

مؤقت

مجلس الأمن



السنة السابعة والسبعون

الجلسة ٩١٧٦

الاثنين، ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢، الساعة ١١/٥٠

نيويورك

الرئيس	السيد بيانغ	(غابون)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبينزيا/ السيد تشوماكوف
	ألبانيا	السيد خوجة
	الإمارات العربية المتحدة	السيدة نسبية
	أيرلندا	السيد مايزن
	البرازيل	السيد كوستا فيليو
	الصين	السيد غنغ شوانغ
	غانا	السيدة هاكمان
	فرنسا	السيد دو ريفير
	كينيا	السيد كيماي
	المكسيك	السيد دي لا فوينتي راميرس
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربرا وودوارد
	النرويج	السيدة يول
	الهند	السيد رافيندران
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد دي لورانتس

جدول الأعمال

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: verbatimrecords@un.org, Room 0506, Chief of the Verbatim Reporting Service. وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>)



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



22-66256 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١١/٥٠.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

الرئيس (تكلم بالفرنسية): وفقاً للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثلي ألمانيا وأوكرانيا وتركيا ورومانيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقاً للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو مقدمي الإحاطتين التاليين إلى المشاركة في هذه الجلسة: السيد مارتين غريفيث، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ؛ والسيدة ربيكا غرينسبان، الأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

ووفقاً للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو إلى المشاركة في هذه الجلسة سعادة السيد سيلفيو غونزالو، نائب رئيس وفد الاتحاد الأوروبي لدى الأمم المتحدة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

وأعطي الكلمة للسيد غريفيث.

السيد غريفيث (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة هذه الفرصة.

لقد اشترى ما مجموعه ٣٨ بلداً حوالي ٩ ملايين طن من الحبوب من أوكرانيا في إطار مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. وكما أشير من قبل، لم يذهب كل ذلك إلى أشد البلدان احتياجاً ولكن كان له كله أثر إنساني - تخفيض الأسعار وتهدة تقلبات الأسواق. إن صادرات أوكرانيا من الحبوب ليست عملية مساعدات غذائية ولكن لها تأثيراً هائلاً على السعر، مع امتداد آثارها الإيجابية إلى جميع أنحاء العالم. وتثير الادعاءات الأمنية الجديدة قلقاً بالغاً لدى الأمين العام، وتشعر دول أعضاء كثيرة الآن بالقلق من أن الاتفاق في ورطة. لذلك يشرفني أن أقدم إحاطة إلى مجلس الأمن اليوم بشأن هذه المسألة بالذات.

خلال عطلة نهاية الأسبوع، سمع الأمين العام من زملائنا الروس عن اعتزامهم تعليق مشاركتهم في مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب، وأنا واثق بأنهم سيطلعوننا اليوم على أسباب ذلك. وإذا استُخدمت مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب بأي شكل من الأشكال لتحقيق ميزة تشغيلية عسكرية فسيكون ذلك بالفعل إساءة استخدام جسيمة لها. تتمتع الأمم المتحدة بالامتياز الرسمي لمساعدة الأطراف على تنفيذ هذا الترتيب الفريد. والأمم المتحدة، إذ تعمل بوصفها الأمانة، إلى جانب الدول الأعضاء الأطراف في المبادرة، مستعدة للتحقيق في أي دليل وجميع الأدلة المقدمة، إذا طُلب منها ذلك.

وقد أنشأ مركز التنسيق المشترك، الذي يضم ممثلين عن جميع الموقعين الأربعة على المبادرة، إجراءات متبعة لهذه الحوادث والعوارض ووافق عليها. وعندما أبلغ قبطان سفينة مؤخراً عن رؤية لغم عائم محتمل، وافق مركز التنسيق المشترك بتوافق الآراء على وقف الشحن مؤقتاً. وسُمح لزورق قطر أوكراني، ترافقه عن بعد سفينة بحث وإنقاذ، بتفتيش المنطقة. ولم يُعثر على أي شيء، وقرر مركز التنسيق المشترك استئناف الشحن في اليوم التالي. وأستشهد بذلك كمثال على أداء مركز التنسيق المشترك.

وهذا هو السبب في أن تعليق روسيا المقصود للمبادرة يثير القلق. وهناك إجراءات مضمنة يجري اتخاذها في مركز التنسيق المشترك للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن المسائل الكبيرة والصغيرة، حتى عندما تكون الحرب الحامية الوطيس مستعرة. ويجب أن يكون مركز التنسيق المشترك - وهو لا يزال - محايداً بدقة. لقد كان الممر هادئاً. وأبحرت السفن، وتدفق الطعام، وانخفضت الأسعار، وزاد الأمل مرة أخرى.

وأود أن أشدد على ثلاث نقاط تتعلق بالصلة المزعومة بين مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب وهجمات سيفاستوبول والأضرار التي لحقت بالسفن العسكرية الروسية والبُنَى التحتية.

أولاً، لكي نكون واضحين: ليس هناك سفن أو طائرات أو أصول عسكرية مملوكة لأي طرف مشاركة في دعم المبادرة ولم تكن هناك

وقد قامت عمليات التفتيش المشتركة الصارمة، بما في ذلك من جانب المفتشين الروس وجميع الأطراف في المبادرة، بتمشيط عابري التخزين وغرف المحركات وخزانات السفن أكثر من ٨٠٠ مرة. وقد توصلت عمليات التفتيش إلى وجود الكثير من الاختلالات الطفيفة - معاملات تنقصها أوراق، وإزالة بعض أكياس الأرز من شحنة سابقة، وتسجيل خاطئ لجواز سفر أحد أفراد الطواقم. والأخطر من ذلك، أن أفرقة مركز التنسيق المشترك قد كافحت للحفاظ على التوازن بين السلامة والصرامة عند تفتيش الشحنات التي تم تبخيرها بالمبيدات الحشرية السامة. وسجل مركز التنسيق المشترك نحو ٦٠ انحرافاً ملاحياً عن الممرات المتفق عليها في أكثر من ٨٢٠ رحلة يسيرتها المبادرة. وفي أكثر من ١٠٠ مناسبة، عندما أثّرت مشاكل، كانت عملية مركز التنسيق المشترك شاملة وجامعة. وتم الاتفاق على التدابير التصحيحية بتوافق الآراء. إنه ليس الشكل الأسهل الذي يمكن للبلدان التي في حالة حرب أن تتعامل معه، ولكنه نجح حتى الآن، ويعود الفضل الكبير إلى تلك البلدان. ومع ذلك، ففي الأيام التي سبقت تعليق روسيا لمشاركتها، صحيح أن العملية كانت تتعثر، بسبب عدم كفاية القدرة على التفتيش. كان الغذاء للملايين عالقا في ازدحام مروري بحري في مضيق البوسفور، مرئياً من الأعلى. وكان قباطنة السفن يتصلون، يائسين لتقديم دورهم على قائمة الانتظار. هذا يعني أننا فقدنا الوقت، وخسرت صناعة الشحن المال وكنا نؤخر تسليم الطعام. نحن بحاجة إلى العودة إلى الوضع السابق، عندما تمكنا من تصدير تلك الملايين من الأطنان.

وأود أن أشير إلى أن البعض شكك في قيمة هذا الجهد المتميز جداً. لقد قالوا إنه لا يكفي، وأن الطعام يذهب إلى الأماكن الخاطئة، وإنه النوع الخاطئ من الطعام. تذكروا كلماتي جيداً - عندما تتحرف الأمور عن مسارها، كما هي الآن، يمكننا جميعاً أن نرى مقدار الخير الذي يمكن أن تفعله وما زالت تفعله. ونصر، كما فعلنا طوال الوقت، على حيوية الصادرات من سلاتي الخبز العالميتين هذين - أوكرانيا وروسيا. نحن بحاجة إلى صادرات دون عوائق من كليهما. وبطبيعة الحال، سنقدم السيدة غرينسبان إحاطة إلى المجلس بمزيد

من قبل. فهي ليست مطلوبة. وفي الواقع، يُحظر عليها الاقتراب من سفن الشحن مسافة تقل عن ١٠ أميال بحرية، وفقاً للإجراءات المتفق عليها بين جميع الأطراف.

ثانياً، الممر نفسه هو مجرد خطوط مرسومة على خريطة. وعندما لا تكون سفن مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب موجودة في المنطقة، فليس للممر أي وضع خاص. فهو لا يوفر غطاء ولا حماية للأعمال العسكرية الهجومية أو الدفاعية. إنه ليس درعاً أو مخبأً. إنها ليست منطقة محظورة. وتدخل هذه العناصر حيز التنفيذ عندما تمر سفينة عبر تلك الخطوط في البحر.

ثالثاً، بالانتقال إلى إساءة الاستخدام المزعومة لسفن الشحن في المبادرة لأغراض عسكرية، لم يكن أي منها في الممر ليلة ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، عندما وقعت الهجمات المبلغ عنها. ولم تُبلغ أي سفينة عن وقوع حادث خلال عطلة نهاية الأسبوع. لذلك فإننا على استعداد للنظر في إجراء تحقيق في أي أدلة يتم إبلاغنا بها في مركز التنسيق المشترك.

وقد قررت جميع الأطراف، في إطار مركز التنسيق المشترك، أن تكون المبادرة ذات طابع مدني بالكامل. وبدلاً من المرافقة، كما كان يتوخى البعض من قبل، أو الدوريات، فإن سلامة الشحن البحري محمية بموجب التزامات أوكرانيا والاتحاد الروسي. وكلاهما يلتزم بعدم مهاجمة السفن والمنشآت المرفئية ذات الصلة، بموجب الفقرة جيم من الاتفاق الموقع في اسطنبول في ٢٢ تموز/يوليه. ونحن على استعداد لمناقشة أي شواغل بشأن المبادرة وتنفيذها. وما زلنا نعتمد على المساهمة الرئيسية لتركيا بوصفها وسيطاً وميسراً ومضيفاً.

إن عمليات مركز التنسيق المشترك هي كتاب مفتوح - أو ربما ينبغي أن أقول قاعدة بيانات مفتوحة. ويمكن تتبع رحلات سفن الشحن الداخلة في المبادرة في الزمن الحقيقي على المواقع العامة على شبكة الإنترنت. تشارك جميع الأطراف نفس المعلومات حول السفن والبضائع والتفتيش والوجهات. وقد تم الوصول إلى بيانات الشحنات التي بلغت ٩,٥ مليون طن حتى الآن أكثر من ٧٠ ٠٠٠ مرة على موقع الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت.

وجاهزة للتحرك. نحن بحاجة إلى مواصلة الوفاء بالتزاماتنا والعمل بشكل متضافر، كما كان الأمر من قبل. ونفهم أن المبادرة والالتزامات تظل سارية المفعول حتى أثناء تعليق مشاركة روسيا. اليوم أبحرت ١٢ سفينة من الموانئ الأوكرانية، وتوجهت اثنتان لتحميل الطعام. وكانت جميع هذه السفن تخضع في السابق للتفتيش من قبل العضوية الكاملة لمركز التنسيق المشترك. وكمثال على ذلك، فإن إحدى السفن المتجهة جنوباً عبر الممر هي سفينة "إيكاريا أنجل"، التي تحمل ٣٠ ٠٠٠ طن من القمح المقدم من برنامج الأغذية العالمي إلى إثيوبيا. واجتازت سفينة أخرى تدعى "بانجيو" عملية تفتيش في رحلتها، وهي محملة بالقمح ومتجهة إلى اليمن وأفغانستان، والسفينة التالية التابعة لبرنامج الأغذية العالمي في طريقها إلى هناك.

لذلك، لدي رسالة بسيطة. لنبقى خط الإمدادات مفتوحاً. ولنبقى المبادرة موضع التنفيذ. ولنحل خلافاتنا بكل سرعة. فالمبادرة أهم من أن تقفل.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد غرينسبان على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن للسيدة غرينسبان.

السيدة غرينسبان (تكلمت بالإنكليزية): نجتمع اليوم في سياق أزمة حادة ومطلوبة. وإدراكاً من الأمين العام لخطورة الحالة، أنشأ فريق الاستجابة للآزمات العالمية المعني بالغذاء والطاقة والتمويل في آذار/مارس لمعالجة أثر الحرب في أوكرانيا على البلدان النامية. كانت تحليلاتنا الأولية مثيرة للقلق ولم يثبت خطأها. ونظراً لحقيقة مفادها أن روسيا وأوكرانيا هما سلتان حيويتان عالمياً، فمع بدء الحرب، ارتفعت أسعار السلع الأساسية التي كانت تزداد أسعارها مسبقاً بشكل سريع ومفاجئ.

وفي مارس/آذار، سجل مؤشر أسعار الغذاء الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) أعلى مستوى له في التاريخ. ولم يكن العالم في وضع يسمح له بامتصاص الصدمة. وقد أدى تغير المناخ وجائحة مرض فيروس كورونا إلى استنزاف قدرة معظم بلدان العالم النامي على مواجهة هذه الصدمات الخارجية. لقد كانت عاصفة

من التفصيل، ولكن اسمحو لي أيضاً أن أقول بوضوح شديد إننا نأمل ونتوقع من جميع الدول الأعضاء أن تعمل على دعم تنفيذ مذكرة التفاهم بين الأمم المتحدة والاتحاد الروسي، الموقعة أيضاً في ٢٢ تموز/يوليه، لكفالة وصول صادراته من الأغذية والأسمدة من الوصول بسرعة إلى الأسواق العالمية. وإذا لم نتمكن من الحصول على المزيد من الأسمدة، فإننا سنواجه نقصاً أسوأ في العام المقبل. بالنسبة لي، بصفتي منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، فإن التفكير في المزيد من الجوع العالمي في العام المقبل هو الكابوس الذي نواجهه.

وأرحب أيما ترحيب بالتعهدات الصادرة عن كل من روسيا وأوكرانيا بالتبرع بالأغذية لدعم عمليات الإغاثة الإنسانية في أكثر دول العالم تضرراً وجوعاً. ومن العلامات المشجعة أن كلا الجانبين يعترفان بالمسؤوليات الخاصة التي يتقاسمانها. وأنا واثق من أن السيدة غرينسبان سوف تستكشف وتشرح بشكل أفضل مني بكثير. عندما افتتح مجلس شيكاغو للتجارة أبوابه اليوم، قفزت أسعار القمح نتيجة للأحداث مؤخراً. كل جزء من نقطة مئوية يدفع بشخص ما، في مكان فوق خط الفقر إلى الفقر المدقع. تخبرنا شركات التأمين أن أقساطها قد تقفز بمقدار الربع أو النصف على الشحن عبر البحر الأسود.

ومما يشجعنا كثيراً تأكيد روسيا - الذي ليس مجرد امتياز، بل حقيقة مهمة - أنها لا تتسحب من المبادرة، كما قال البعض، بل تعلق مؤقتاً فقط الأنشطة في تنفيذ المبادرة. لقد نشر الاتحاد الروسي فريقاً على درجة عالية من الاحترافية في مركز التنسيق المشترك لتنفيذه، وهو لا يزال هناك. ونتطلع إلى الترحيب به مرة أخرى كمشارك كامل ونشط في أقرب وقت ممكن في تحقيق الأهداف التي اتفقنا عليها جميعاً ووقعنا عليها. لقد أجرينا مناقشات عديدة، والأمم المتحدة مستعدة لمعالجة الشواغل والاستماع إلى الاقتراحات المقدمة من جميع الأطراف ونحن نقترّب من تاريخ التمديد لـ ١٢٠ يوماً في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، عندما يمكن تجديد المبادرة، دون اعتراض أحد.

اتخذت اليوم تدابير طارئة لإطلاق بعض الشحنات من الموانئ الأوكرانية وتفتيش بعض السفن الـ ١٠٠ التي تصطف في طوابير

وخاصة أصحاب الحيازات الصغيرة من العالم النامي، يخرجون من دائرة الإنتاج بسبب الأسعار. وفي أمريكا الشمالية، تمثل الأسمدة أقل من ١٠ في المائة من إجمالي تكلفة الإنتاج، بينما تمثل ٥٠ في المائة في غرب أفريقيا.

وتتوقع الرابطة الدولية للأسمدة انخفاضا يتراوح من ١٨ إلى ٢٣ في المائة في استخدام الأسمدة في أفريقيا جنوب الصحراء هذا العام. ولهذا السبب، نعلم أن أزمة القدرة على تحمل التكاليف اليوم قد تتحول غدا إلى أزمة في توافر الأغذية ذات أبعاد هائلة، لتشمل الأزمة سلعا أساسية أخرى مثل الأرز.

ولذلك، ركزنا في الأيام الأخيرة على حل أزمة الأسمدة. وضمان وصول الأسمدة من الاتحاد الروسي إلى الأسواق الرئيسية يشكل جزءا هاما من ذلك. ونكرس الكثير من الجهد لإيجاد حلول للقيود التي ما زلنا نواجهها.

وما أسمىناه بالأثر المخيف للجزاءات على القطاع الخاص - الإفراط في الامتثال، ومخاطر الإضرار بالسمعة، وتجنب التعامل مع السوق - لا تزال عقبات حقيقية. إن تكاليف المعاملات المتعلقة بأقساط التأمين والمدفوعات المالية وتكاليف الشحن وتكاليف النقل لصادرات الأغذية والأسمدة الروسية مرتفعة للغاية، مما يؤدي إلى استمرار ارتفاع الأسعار العالمية للأغذية والأسمدة.

وتؤتي إجراءات محددة بعض النتائج لجهودنا. إذ يجري التبرع بالأسمدة المخزنة حاليا في الموانئ والمستودعات في الموانئ الأوروبية لتلبية الاحتياجات الإنسانية في أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، بمشاركة مباشرة من برنامج الأغذية العالمي. ونتوقع أن تغادر أول شحنة من الأسمدة إلى أفريقيا في الأسبوع الأول من تشرين الثاني/نوفمبر.

وفيما يتعلق بجهود الأمم المتحدة لتيسير الحصول دون عوائق على الأغذية والأسمدة من الاتحاد الروسي، كانت هناك مشاركة مكثفة للغاية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وغيرها من البلدان والجهات الفاعلة في القطاع الخاص، التي أصدرت توضيحات حاسمة وبيانات سياسية رفيعة المستوى. ونقدر تلك الجهود.

مكتملة - أزمة متتالية أدت إلى أوجه متتالية من عدم المساواة. نتيجة لذلك، ووفقا لتقديراتنا، كان أكثر من ١,٦ بليون شخص، في أكثر من ٩٠ بلدا، في حالة من الضعف الشديد أمام الفقر المتزايد والجوع والديون. وكانت تلك بداية أزمة تكلفة معيشة ذات أبعاد عالمية. وعلى الفور، ركز الأمين العام على كسر الحلقة المفرغة لارتفاع الأسعار والتضخم من خلال معالجة انعدام الأمن الغذائي، وهو البعد الأكثر إلحاحا في الأزمة. وكما فصل السيد غريفيث بوضوح شديد، فإن خطة الأمين العام تتطوي على التنفيذ المتوازي لمبادرتين - مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب ومذكرة تفاهم بشأن تشجيع تصدير المنتجات الغذائية والأسمدة الروسية إلى الأسواق العالمية دون عوائق. وكما نعلم جميعا، وقعنا مع تركيا، وهي طرف رئيسي في هذا الجهد، الاتفاقين في اسطنبول في ٢٢ تموز/يوليه.

وقد اتضح أثر الاتفاقين في فترة قصيرة من الزمن، مع ما ترتب على ذلك من آثار عالمية هائلة على الرفاهية. وزادت صادرات الحبوب من أوكرانيا والاتحاد الروسي زيادة كبيرة. وتضاعفت صادرات القمح من الاتحاد الروسي ثلاث مرات بين تموز/يوليه وأيلول/سبتمبر، في حين تضاعفت صادرات القمح من أوكرانيا بأكثر من أربعة أضعاف خلال الفترة الزمنية نفسها، مما أدى إلى انخفاض أسعار الأغذية في الأسواق الدولية وتحسين فرص حصول الجهات الفاعلة في المجال الإنساني على الغذاء. وذهب أكثر من ثلاثة أرباع كل الذرة والقمح للاستهلاك البشري إلى العالم النامي، بما في ذلك ٢٠ في المائة من القمح لأقل البلدان نموا. وانخفض مؤشر الفاو لأسعار الغذاء لمدة ستة أشهر متتالية بنحو ١٦ في المائة. ووفقا لنماذج البنك الدولي، ربما يكون هذا الانخفاض قد حال دون سقوط أكثر من ١٠٠ مليون شخص في براثن الفقر. ومع ذلك، ما زلنا أقل من الأحجام المتداولة من قبل أوكرانيا وروسيا لنفس الفترة من عام ٢٠٢١، وعدم اليقين فيما يتعلق باستمرار مبادرة حبوب البحر الأسود يتسبب الآن في ارتفاع الأسعار مرة أخرى. وكما قال السيد غريفيث، ارتفعت العقود الآجلة للقمح بأكثر من ٦ في المائة اليوم فقط.

وعلاوة على ذلك، لا تزال أسعار الأسمدة ضعف مستواها في عام ٢٠١٩ مرتين ونصف، ما أدى إلى أزمة الأسمدة حيث أن المزارعين،

وقد عثر المتخصصون الروس على حطام المركبات غير المأهولة تحت الماء واستعادوه وأجروا تحليلاً لوحدة الملاحه الكندية الصنع التي كانت مزودة بها. وتبين المعلومات المستعادة من ذاكرتها أن تلك المركبات غير المأهولة أطلقت من الساحل بالقرب من أوديسا، حيث تحركت على طول المنطقة الأمنية لممر الحبوب ثم تحولت بعد ذلك في اتجاه سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم الروسية. وبينت إحداثيات إحداها أن نقطة انطلاقها كانت في المنطقة الأمنية لممر الحبوب في البحر الأسود، مما قد يشير إلى أن المركبة غير المأهولة أطلقت من إحدى السفن المدنية التي استأجرتها كييف ورعاتها الغربيون لتصدير المنتجات الزراعية من الموانئ البحرية الأوكرانية.

ووفقاً لوزارة الدفاع الروسية، بدأت كييف ذلك الهجوم الإرهابي، تحت قيادة متخصصين بريطانيين، في ميناء أوشاكيف في منطقة ميكولايف في أوكرانيا. وثمة حقيقة أخرى جديرة بالملاحظة هي أن طائرة أمريكية بدون طيار من طراز RQ-4B جلوبال هوك لجمع المعلومات الاستخباراتية شوهدت في المجال الجوي للبحر الأسود قبالة ساحل القرم يوم السبت.

ويشكل ذلك العمل الذي قامت به كييف انتهاكاً صارخاً لاتفاق اسطنبول المؤرخ ٢٢ تموز/يوليه ويضع حداً للبعد الإنساني للاتفاق أساساً. من الواضح الآن أن الجانب الأوكراني يستخدم ممر الحبوب في البحر الأسود لأغراض عسكرية وتخريبية.

وفي ظل هذا الوضع، لا يمكن للجانب الروسي أن يضمن سلامة السفن المدنية المشاركة في مبادرة البحر الأسود للحبوب. فلا نعرف ما هي الهجمات الإرهابية الأخرى التي تخطط لها كييف بمساعدة رعاتها الغربيين. ولهذا السبب اضطررنا إلى تعليق تنفيذ مبادرة الحبوب في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر لفترة زمنية غير محددة، وأصدرنا تعليماتنا إلى ممثلينا في مركز التنسيق المشترك في اسطنبول بهذا الشأن.

ومع ذلك، ووفقاً للمعلومات التي تلقيناها، استمر مركز التنسيق المشترك في اسطنبول في العمل دون مشاركة الخبراء الروس. وعلى وجه الخصوص، اتفق ممثلو تركيا والأمم المتحدة وأوكرانيا يومي

ولكن حتى مع وجود إعفاءات واضحة من الجزاءات، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به، بما في ذلك زيادة توضيح الإعفاءات المتعلقة بالأغذية والأسمدة في إطار مختلف نظم الجزاءات، ومعالجة القيود غير المباشرة المفروضة على تجارة الأغذية والأسمدة، وتحسين استعداد القطاع الخاص للمشاركة.

ونحث جميع الأطراف على بذل كل جهد ممكن لاستئناف وتوسيع نطاق مبادرة البحر الأسود للحبوب وتنفيذ كلا الاتفاقين إلى أقصى حد.

والأمم المتحدة ملتزمة التزاماً كاملاً ولن تدخر جهداً لمواصلة العمل مع جميع الأطراف لضمان بلوغنا ذلك الهدف. وكما قال الأمين العام في بيانه يوم السبت، "نحن لا نقلل من شأن التحديات، ولكننا نعلم أنه يمكن التغلب عليها".

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيدة غرينسبان على إحاطتها.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): طلبت روسيا عقد هذه الجلسة اليوم فيما يتعلق بالإجراءات التي يتخذها الجانب الأوكراني على البحر الأسود والتي تشكل تهديداً مباشراً للسلام والأمن الدوليين.

في حوالي الساعة الرابعة من صباح يوم السبت، ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، وتحت غطاء الممر الإنساني الذي أنشئ لتنفيذ مبادرة البحر الأسود للحبوب، شنت القوات المسلحة الأوكرانية غارات جوية وبحرية واسعة النطاق ضد السفن والهياكل الأساسية لأسطول البحر الأسود الروسي وسيفاستوبول. وشاركت في الهجمات تسع مركبات جوية بدون طيار وسبع مركبات غير مأهولة تحت الماء، دمرت جميعها من قبل قواتنا البحرية. والسفن الروسية التي تعرضت للهجوم كانت تؤمن سلامة ممر الحبوب المستخدم لتصدير المواد الغذائية من الموانئ الأوكرانية.

ممر الحبوب ومحاولات التهريب في حاويات سرية مجهزة خصيصا. وتناقش وسائل التواصل الاجتماعي الأوكرانية علنا الفرص التي أتاحتها المبادرة لتهريب الأسلحة والوقود عبر السفن العائدة إلى الموانئ الأوكرانية عبر ممر الحبوب. كما شهدنا محاولات تعجيل مصطنع لعملية تفتيش سفن الشحن في إطار مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. وعلى الرغم من أن واشنطن وبروكسل تتهمان روسيا بأنها سبب الجوع على نطاق عالمي فإنهما لكنهما لا تذكران أن الجزاءات المفروضة من جانبهما لا تمنع نقل الصادرات الزراعية الروسية المقدر بـ ٣٠ مليون طن من المواد الغذائية و ٢٥ مليون طن من الأسمدة فحسب، بل تمنع أيضا نقل ٥٠٠ ٠٠٠ طن من الحبوب و ٢٨٦ طنا من الأسمدة التي توفرها روسيا مجانا. ومن جانبنا، ما برحنا نعمل بأمانة ونزاهة لكي نكفل تصدير الأغذية الأوكرانية التي أرسلت على أساس تجاري وليس إلى المحتاجين - كما وعد الأمين العام - بل إلى الاتحاد الأوروبي والدول المتقدمة النمو الأخرى. وبفضل الجهود الحاسمة التي بذلها الخبراء الروس زادت حركة المرور في البحر الأسود إلى مستوى مذهل بلغ حوالي مليون طن أسبوعيا في حين يقترب التقدم المحرز في مذكرة روسيا والأمم المتحدة لتطبيع تصدير موادنا الغذائية من درجة الصفر. وكان ينبغي أن نتوقع هذا النهج من شركائنا الغربيين في مجلس الأمن، حيث نذكر بأن تلك هي الوفود نفسها التي لم تسمح في نهاية تموز/يوليه باعتماد وثيقة مشتركة لمجلس الأمن كانت تنص على الترحيب بترتيبات اسطنبول وسعت تلك الوفود بنشاط إلى حذف أي ذكر لدور روسيا في تلك الترتيبات من النص.

لقد دهشنا لعدم إدانة الهجمات الإرهابية التي نفذت تحت غطاء الممر الإنساني من جانب قيادة الأمم المتحدة فحسب، بل وإعراها أيضا عن شعورها بالقلق إزاءها. بداية، أعادت الأمانة العامة تصنيف اتفاق نقل الحبوب من مشروع إنساني إلى مشروع تجاري وهي الآن تغض الطرف عن استخدامها لأغراض عسكرية - ناهيك عن عدم تحقيق نتائج ملموسة فيما يتعلق بالصادرات الزراعية الروسية التي تشكل حصة كبيرة من إجمالي الأسواق العالمية.

٣٠ و ٣١ تشرين الأول/أكتوبر على مرور ١٢ سفينة من الموانئ الأوكرانية إلى تركيا، وأربع سفن من تركيا إلى أوكرانيا، و ٤٠ سفينة من تركيا إلى البحر الأبيض المتوسط.

ونفهم أن مبادرة حبوب البحر الأسود، التي وافقت عليها أوكرانيا وروسيا وتركيا في ٢٢ تموز/يوليه تحت رعاية الأمم المتحدة، لا يجوز تنفيذها بدون مشاركة روسيا. ولذلك، فإننا لا نعتبر القرارات المتخذة بدوننا ملزمة.

وفي الوقت نفسه، وبالنظر إلى إساءة استخدام الممرات الإنسانية وحقيقة أن البحر الأسود لا يزال منطقة أعمال قتالية، لا يمكننا السماح بمرور السفن دون عوائق ومن دون تفتيشنا. وسيتعين علينا أن نتخذ إجراءاتنا الخاصة لمراقبة ما أذن به مركز التنسيق المشترك دون موافقتنا. وسنقدم تفاصيل عن استنتاجاتنا ونهجنا لتحقيق تلك الغاية عن قريب.

إن بيانات زملائنا الغربيين التي استمعنا إليها اليوم، والتي تزعم أن إجراءاتنا تشكل تهديدا للأمن الغذائي، ما هي إلا محاولة لتجنب إلقاء اللوم على نظام كييف، الذي يُسمح له بأن يفعل أي شيء، حتى أخطر الأشياء، من قبل رعاته الغربيين. يشمل ذلك الابتزاز النووي بواسطة توجيه ضربات إلى محطة زابوريجيا للطاقة النووية والاستقرار بتجهيز القنابل القذرة وشن هجمات محددة الهدف على البنية التحتية المدنية، بما في ذلك جسر القرم، علاوة على قمع السكان المسالمين في الأراضي الخاضعة لسيطرتها.

وكيف يمكنهم تبييض وجوه حمايتهم وهم ينعمون بالإقلاق التام من العقاب ويستخدمون ممر إنسانيا تحت حماية الأمم المتحدة لأغراضهم الإرهابية التخريبية؟ وما هي الدعاية الروسية التي يمكن أن يتذرعوا بها؟ فالواقع أن سلطات كييف وليست روسيا هي التي تعرض للخطر تشغيل الممر الإنساني بينما تبدي ازديادها التام لأي اتفاقات بما فيها التي تبرم تحت رعاية الأمم المتحدة.

وفي سياق مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب، أحتجزت أكثر من ٧٠ سفينة وأبعد بعضها بسبب الانتهاكات المنظمة لقواعد الملاحة في

مصممة بعناية لتحويل انتباه المجتمع الدولي عن حقيقة واضحة، ألا وهي مسؤولية روسيا الوحيدة والحصريّة عن الحرب العدوانية التي تشنها ضد أوكرانيا.

في مواجهة هذه الادعاءات الجديدة، لا ينبغي لأحد أن يُخدع بهدف روسيا الحقيقي. فمنذ عدة أسابيع الآن ما تزال روسيا تبحث عن ذريعة للانسحاب من مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. وقد عرفنا منذ يوم السبت وإلى الآن الذريعة التي اختارتها لذلك.

بيد أن المبادرة قد كُلت بالنجاح. ونرحب في ذلك الصدد باستثمار الأمين العام فضلا عن مساهمة تركيا. وكما ذكر الأمين العام في بيانه يوم الجمعة، فقد صُدّرت ٩ ملايين طن من الحبوب وغيرها من المنتجات الغذائية عن طريق البحر منذ ٢٢ تموز/يوليه. كما أكدت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة انخفاض أسعار القمح نتيجة استئناف الصادرات. بالتالي يجب بذل كل جهد ممكن لكفالة استمرار المبادرة.

ولنكن واضحين: إن اتفاقيات اسطنبول ما تزال تحقق نتائجها المتوقعة. وإن تقرر روسيا تعليق مشاركتها في تنفيذ تلك الاتفاقات، فإنها تختار فرض انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية على العالم بأسره، خاصة البلدان النامية التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الصادرات الأوكرانية. وذلك خيار متعمد لاستخدام الجوع وسيلة للضغط وسلاحا للحرب، وهي تقامر بمصير ملايين الأشخاص الذين سيتضررون من آثار انخفاض المحاصيل في عامي ٢٠٢٣ و ٢٠٢٤.

ولا بد من وضع حد لهذا الابتزاز. عليه فإن من المُلح أن تستمر الصادرات عبر البحر الأسود. وندعو روسيا إلى العودة إلى احترام الاتفاقات التي تم التوصل إليها في ٢٢ تموز/يوليه. وستواصل فرنسا دعم جهود الأمين العام في ذلك الصدد. كما ستواصل فرنسا العمل أيضا مع شركائها الأوروبيين لتنفيذ ممرات التضامن التي سمحت بتصدير ما يقرب من ١٣ مليون طن من الحبوب وغيرها من المنتجات الغذائية. وسنواصل مع شركائنا بذل الجهود اللازمة لضمان كبح أكاذيب روسيا.

لقد كان الهجوم الإرهابي الذي شن يوم السبت في سيفاستوبول بمثابة خطوة لتقويض صفقة الحبوب. فأولاً، رفض الجانب الأوكراني السماح للسفن بالمرور عبر الممر الذي فتحناه في مسعى لممارسة الضغط السياسي على روسيا. والآن تستخدم أوكرانيا ممر الحبوب لأغراض عسكرية.

إن هذا الوضع يجبرنا على توضيح الأمر. ماذا يريد المستفيدون من مبادرة حبوب البحر الأسود حقاً؟ فإذا كان المقصود ضمان الأمن الغذائي ومساعدة أكثر البلدان فقراً، فإن ذلك متوفر الآن. بحلول نهاية هذا العام سيتمكن قطاعنا الزراعي من توفير ما يقرب من ٣٠ مليون طن من صادرات الحبوب وخاصة القمح، بهدف زيادة ذلك الرقم إلى ٥٠ مليون طن آخذين في الاعتبار حجم الحصاد الحالي. بل أرسلنا، حتى في ظل ظروف صفقة عادت علينا بنتائج سيئة، ما يقرب من ١٠,٥ مليون طن من الحبوب، ثلاثة أرباعها من القمح، إلى عدة بلدان في آسيا وأفريقيا. كما تستعد روسيا خلال الأشهر الأربعة المقبلة لتوفير حبوبها بأسعار معقولة بالإضافة إلى ٥٠٠.٠٠٠ طن من المواد الغذائية لأكثر البلدان فقراً مجاناً، فضلاً عن ٣٠٠.٠٠٠ طن من الأسمدة التي لا تزال محتجزة في الموانئ الأوروبية.

بيد أن الأمر سيكون مختلفاً تماماً إذا تمثّل الهدف في منع وصول الأغذية الروسية إلى الأسواق العالمية مع السماح لأوكرانيا باستخدام غطاء مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب بمواصلة أنشطة التهريب والتخريب وأعمال الإرهاب. وأرجو اختيار المسار المناسب لحوارنا.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): ها نحن نجتمع مرة أخرى بناء على طلب روسيا لنتحمل حلقة أخرى من حملتها المضللة. ونأسف لاستخدام روسيا مجلس الأمن مرة أخرى بوصفه منبرا لدعايتها.

إن اتهامات روسيا للمملكة المتحدة وأوكرانيا يوم السبت ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر لا تؤيدها أي أدلة ملموسة ولا أساس لها من الصحة على الإطلاق. بل إنه مثال واضح آخر على استراتيجية روسيا المتبعة في تشويه الواقع ومواصلة ادعاءاتها المشينة. وهذه استراتيجية

أود أن أختتم بياني بالتأكيد مجدداً على أن النظام العالمي يرتكز على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي واحترام سيادة جميع الدول وسلامتها الإقليمية.

السيد ماينز (أيرلندا) (تكلم بالإنكليزية): أشكر وكيل الأمين العام غريفيث والأمانة العامة غرينسبان على إحاطتهما.

تعرب أيرلندا عن أسفها الشديد لقرار الاتحاد الروسي تعليق مشاركته في مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. فهذا الاتفاق حيوي لضمان تصدير الحبوب والأسمدة التي تشتد الحاجة إليها للتصدي لأزمة الغذاء العالمية التي تقامت بسبب حرب روسيا ضد أوكرانيا. وكما ذكر الأمين العام، فإن الاتفاق يمثل بصيص أمل في عالم مظلم بسبب الأزمات العالمية. واستمرار تنفيذه أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

وبإدارة ظهرها للاتفاق، فإن روسيا يمكن أن تتسبب في تفاقم الوضع بالنسبة لملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم المعرضين بالفعل لخطر المجاعة. وينم تعليق روسيا مشاركتها مع حلول فصل الشتاء عن خبث شديد، حيث ثمة احتمالات حقيقية تماماً لأن يعاني ملايين الأشخاص من انعدام الأمن الغذائي الحاد نتيجة لذلك. وكما هو الحال دائماً، فإن الفئات الأضعف هي التي ستدفع أمدح ثمن. ونحث روسيا على إعادة النظر في ذلك القرار والاستئناف الفوري لمشاركتها في تلك المبادرة المنقذة للحياة بغية السماح بإيصال الغذاء إلى من هم في أمس الحاجة إليه.

وينبغي أن تستمر مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب في أداء دور هام في التخفيف من حدة انعدام الأمن الغذائي العالمي في الأشهر المقبلة. وهناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات متضافرة لضمان استمرار تصدير الحبوب المخزنة في الصوامع الأوكرانية عبر موانئها على البحر الأسود ومنها إلى الأسواق، للوصول إلى السكان الذين هم في أمس الحاجة إليها في الأماكن التي دمرها الجوع بالفعل، مثل الصومال وإثيوبيا واليمن ولبنان.

أود أن أختتم بياني بتذكير المجلس بأن روسيا لن تتمكن من إعفاء نفسها من مسؤوليتها عن الجرائم المرتكبة في أوكرانيا خلال الأشهر الثمانية الماضية، ما دامت تلك الجرائم موثقة قطعاً وعلى نطاق واسع.

السيد رافندران (الهند) (تكلم بالإنكليزية): أود أيضاً أن أشاطر الآخرين توجيه الشكر إلى السيد مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، والسيدة ربيكا غرينسبان، الأمانة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، على إحاطتهما بشأن مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب.

لقد وفرت مبادرة البحر الأسود للحبوب والتعاون من جانب الأطراف بصيصاً من الأمل في إحلال السلام في أوكرانيا. وتهدف الاتفاقات التي تم التوصل إليها نتيجة لجهود الأمين العام إلى تجنب أزمة غذائية عالمية وكفالة الأمن الغذائي. لقد أسفرت المبادرة عن تصدير أكثر من 9 ملايين طن من الحبوب والمنتجات الغذائية الأخرى من أوكرانيا. ونعتقد أن الصادرات قد أسهمت في خفض أسعار القمح والسلع الأساسية الأخرى، كما يتضح من الانخفاض في مؤشر أسعار الأغذية لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

ونعتقد أنه من المتوقع أن يؤدي تعليق مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب إلى زيادة تفاقم تحديات الأمن الغذائي وإمدادات الوقود والأسمدة التي يواجهها العالم، ولا سيما بلدان جنوب الكرة الأرضية. ولذلك، تؤيد الهند عمل الأمين العام مع الأطراف بشأن تجديد المبادرة وتنفيذها تنفيذاً كاملاً، بما في ذلك تيسير صادرات الأغذية والأسمدة من أوكرانيا وروسيا.

ويتسق مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب وتنفيذها الناجح على مدى الأشهر الأربعة الماضية مع موقفنا الثابت بأن الدبلوماسية والحوار هما الحل الوحيد لإنهاء هذا النزاع الدائر، الذي أسفر عن عواقب وخيمة على المنطقة وخارجها. وما زلنا ندعم جميع الجهود، بما فيها جهود الأمين العام، لإنهاء النزاع.

ومع أخذ هذا الاتجاه الجيد في الاعتبار، لا نعتقد أن الهجوم المبلغ عنه بطائرة مسيرة على أسطول البحر الأسود في سيفاستوبول في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر من المحتمل أن يعرض الأمن الغذائي العالمي للخطر. ولذلك، ندعو إلى اتخاذ إجراءات فورية لنشر بعثة لتقصي الحقائق والتحقق تابعة للأمم المتحدة للإبلاغ عن أي أعمال مسلحة أو إجراءات حصار تتصل بالحرب في أوكرانيا، من شأنها أن تعرض الأمن الغذائي العالمي للخطر.

وفي الأسبوع الماضي، في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر، وخلال جلسة إحاطة لمجلس الأمن بشأن المادة ١٠٠ من ميثاق الأمم المتحدة، أبرز وفد بلدنا ضرورة زيادة احترام المساعي الحميدة للأمين العام وقدراته على تقصي الحقائق (انظر S/PV.9167). وتوضح مناقشة اليوم بشدة لماذا يجب اعتماد توصياتنا. وإذا كان لنا أن نسترد بأحداث الأشهر العشرة الماضية، فإن أعضاء المجلس سيواجهون لأن ادعاءات وادعاءات مضادة بشأن الهجوم بطائرة مسيرة في سيفاستوبول. ولن يتسنى التحقق من هذه الادعاءات، وبالتالي فإن فرص اتخاذ إجراء من مجلس الأمن ستكون محدودة، إن لم تكن مستحيلة. كما أن ذلك سيبقي على اتجاه مؤسف يتمثل في استخدام المجلس في المقام الأول كمنبر للدعاية، وليس للمداولات التي تعزز ولايته لحماية السلام والأمن الدوليين.

يسلم قرار الجمعية العامة ٥٩/٤٦ لعام ١٩٩١ بضرورة أن يكون مجلس الأمن على علم بجميع الحقائق المتصلة بأداء المهام ذات الصلة بولايته. ويعترف كذلك بقدرات الأمين العام على تقصي الحقائق ويطلب منه رصد حالة السلام والأمن الدوليين والاستفادة من قدرات الأمانة العامة على جمع المعلومات. ونرحب بإنشاء الأمين العام بعثة لتقصي الحقائق بشأن الهجوم بطائرة مسيرة من أجل توفير معلومات للمجلس على نحو أفضل.

إن أحد أسباب استمرار انعدام الأمن الغذائي هو التقلب في تكاليف التأمين على شحن المواد الغذائية بسبب المعلومات المغلوطة والمعلومات المضللة الواسعة النطاق، التي هي سمة من سمات الحرب.

ولذلك، تؤيد أيرلندا بقوة تجديد مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب في الشهر المقبل. ونحث جميع الأطراف على التعاون بحسن نية لتجديد الاتفاق، وبالتالي الاستمرار في تحسين فرص حصول ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم على الغذاء.

وتحقيقاً لتلك الغاية، تؤيد أيرلندا تأييداً تاماً عمل الأمين العام لإيجاد حل لهذه الأزمة الأكثر إلحاحاً. ونحن واثقون من أنه يمكن تماماً كما حدث عند التوصل إلى هذا الاتفاق في تموز/يوليه، أن تعمل الأطراف معاً مرة أخرى بروح الحوار للتغلب على أي عقبات متبقية وإنقاذ هذه المبادرة التي تحافظ على الحياة من الانهيار.

السيد كيماي (كينيا) (تكلم بالإنكليزية): أشكر وكيل الأمين العام مارتن غريفيث والأمانة العامة ربيكا غرينسبان على إحاطتهما.

نأسف للأبناء التي تفيد بأن الاتحاد الروسي قد انسحب من مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. فالعالم جائع. وهذا التطور يجعل الحياة أكثر قسوة بالنسبة للملايين الذين ليسوا طرفاً في الحرب في أوكرانيا. وهو يقوض الأمن الغذائي العالمي، ولا سيما في أكثر البلدان والمناطق هشاشة.

يعود الفضل في تفعيل مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب إلى الدبلوماسية الإنسانية بين أوكرانيا والاتحاد الروسي بدعم من المساعي الحميدة للأمين العام وحكومة تركيا. ولا يمكننا أن نبالغ في التشديد على أهميتها للعالم. فقد مكنت من تصدير ما يقرب من ٩ ملايين طن من الحبوب الأوكرانية. وكننتيجة لتأثيرها على الأسواق جزئياً، انخفض مؤشر أسعار الغذاء لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إلى ١٣٦,٣ نقطة في الشهر الماضي، وهو أقل بكثير من الرقم القياسي المرتفع البالغ ١٥٩,٧ نقطة في آذار/مارس. وهو أدنى مستوى يُسجل منذ شهر شباط/فبراير، عندما بدأ النزاع في أوكرانيا. ويبين نفس مؤشر أسعار الغذاء أن تكلفة المواد الغذائية الأساسية العالمية انخفضت بنحو ٨,٦ في المائة في تموز/يوليه ونحو ٢ في المائة في آب/أغسطس وبنسبة تزيد قليلاً على ١ في المائة في أيلول/سبتمبر. وقد ساعد ذلك بشكل تراكمي في تحسين فرص الحصول على الغذاء على الصعيد العالمي، ولا سيما بالنسبة لأكثر الفئات ضعفاً.

ونلاحظ أنه لم يحدث انخفاض في صادرات الحبوب الروسية منذ بداية حربها على أوكرانيا.

تدعي روسيا أنها علقت مشاركتها في مبادرة الحبوب بسبب هجوم وقع على أسطولها في البحر الأسود، مؤكدة زورا أن تلك السفن كانت متورطة في تنفيذ الصفقة. وكما سمعنا من وكيل الأمين العام غريفيث، ما مفاده أنه لا توجد أي سفن أو أصول عسكرية تشارك في دعم المبادرة. إن ما تتجاهل روسيا ذكره احتلال أسطولها في البحر الأسود للمياه الأوكرانية بشكل غير قانوني ويقصف المدن الأوكرانية. لقد كان التأثير العالمي لحرب روسيا على أوكرانيا عميقا بالفعل. ومن شأن إنهاء مبادرة الحبوب أن يطلق العنان لموجة غير مسبقة من الجوع والفاقة والتي حذرنا منها فريق الاستجابة للأزمات العالمية التابع للأمين العام في حزيران/يونيه. ولذلك، نحث روسيا على تجديد تعاونها بموجب الاتفاق ليتسنى الاستمرار في شحنات الحبوب كما كان عليه الحال من قبل، والعمل مع جميع الأطراف لتجديد مبادرة حبوب البحر الأسود هذا الشهر.

السيد دي لا فوينتي راميرس (المكسيك) (تكلم بالإسبانية):
نشكر وكيل الأمين العام مارتن غريفيث والسيدة ريبيكا غرينسبان، الأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، على تقاسمهما المعلومات معنا.

وتأسف المكسيك لإعلان روسيا تعليق مؤقت لتنفيذ مبادرة البحر الأسود للحبوب، وهي مبادرة دبلوماسية كانت مفيدة من نواح كثيرة، وسأبرز ثلاث من هذه النواحي اليوم. أولاً، مكن توقيع الاتفاق في تموز/يوليه من استئناف صادرات الذرة والقمح والمواد الغذائية الأخرى، وكما يتبين من مؤشر أسعار الأغذية الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة وأكدته الأمينة العامة للأونكتاد، فقد ساعد أيضاً على استقرار الأسعار. ثانياً، ساعد تصدير أكثر من 9 ملايين طن من الحبوب وغيرها من المنتجات على التخفيف، إلى حد ما على الأقل، من انعدام الأمن الغذائي الذي تعاني منه البلدان النامية أساساً، ولا سيما البلدان التي تواجه بالفعل مستويات حرجية من انعدام الأمن

ومن شأن إيفاد بعثة لتقصي الحقائق أن يوفر، على الأقل، إشارات أكثر دقة لأسواق الأغذية والأسواق المالية فيما يتعلق بالتهديدات التي يتعرض لها شحن المواد الغذائية من أوكرانيا.

أخيراً، نقترح مرة أخرى أن يستفيد طرفا النزاع وحلفاؤهما وشركاؤهما من المساعي الحميدة للأمين العام من أجل الوساطة وحل النزاع في أوكرانيا وفي تحقيق الاستقرار في النظام الأمني الأوروبي عموماً. وبالإضافة إلى ذلك، نؤكد من جديد التزام كينيا بمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها، ومن ثم احترامنا لسيادة أوكرانيا واستقلالها السياسي وسلامتها الإقليمية.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية):
أشكر وكيل الأمين العام غريفيث والأمينة العامة غرينسبان على إحاطتهما اليوم.

إن مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب حيوية للأمن الغذائي العالمي. ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، فإن المبادرة حالت بشكل غير مباشر دون سقوط 100 مليون شخص في براثن الفقر المدقع. وذهبت نسبة تزيد على 60 في المائة من القمح المصدر بموجب الاتفاق إلى بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، بما في ذلك إثيوبيا واليمن وأفغانستان، عن طريق برنامج الأغذية العالمي.

وأدى تعليق روسيا للمبادرة خلال عطلة نهاية الأسبوع إلى منع أكثر من 100 سفينة من طلب الإذن بدخول الموانئ الأوكرانية لتحميل الحبوب. وفي كل يوم، يتم تصدير ما معدله 100.000 طن من الحبوب في إطار هذه المبادرة. وهو ما يكفي لإطعام 5 ملايين شخص لمدة شهر. وإذا استمر تعليق روسيا للاتفاق، فمن الواضح أن التأثير سيكون شديداً.

وإدراكاً منها لأزمة الغذاء العالمية، لم ترفض المملكة المتحدة عقوبات على صادرات الأغذية أو الأسمدة من روسيا إلى بلدان ثالثة. وقد عملنا بجد وما زلنا نعمل من أجل ضمان وجود تدابير لتخفيف الجزاءات وذلك لمنع الآثار غير المباشرة الناجمة عن الجزاءات.

على هذا الترتيب الأساسي والمنقذ للحياة، والسماح لصادرات الأغذية بالانتقال إلى السوق العالمية بغية وصولها إلى البلدان التي بأمس الحاجة إليها.

في بداية هذا العام، وكما سبقت الإشارة إلى ذلك، فإن الصراع وجائحة مرض فيروس كورونا وأثار أزمة المناخ قد دفعت بالفعل أكثر من ١٩٠ مليون شخص إلى مستوى حاد من انعدام الأمن الغذائي. ثم شن الرئيس بوتين هجومه الوحشي على أوكرانيا. والآن، وفقا لما ذكره برنامج الأغذية العالمي، قد يواجه ٧٠ مليون شخص آخر حالة من انعدام الأمن الغذائي. ولكن في الوقت الذي يعمل فيه الشركاء معا في جميع أنحاء أفريقيا وآسيا والأمريكتين وأوروبا لزيادة قدرة النظم الغذائية العالمية على الصمود، تظهر روسيا مرة أخرى استعدادها لعسكرة المواد الغذائية. وتؤثر إجراءاتها تأثيرا مباشرا على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من خلال رفع أسعار الأغذية عالميا وتفاقم الأزمات الإنسانية المريعة أصلا والأمن الغذائي على صعيد العالم.

رحبت الولايات المتحدة، إلى جانب أعضاء آخرين في المجلس، بجهود الأمم المتحدة التي يقودها الأمين العام وتركيا لتحقيق الاتفاق. وفي أوقات عصيبة من الحرب، أظهر الاتفاق قيمة دبلوماسية والتزاما بمعالجة مشكلة ذات تداعيات عالمية على الأمن الغذائي. وقد ساعدت مبادرة البحر الأسود للحبوب على استقرار أسعار المواد الغذائية على الصعيد العالمي وخفضها إلى مستويات ما قبل الحرب. وقد يسرت المبادرة نقل أكثر من ٩ ملايين طن من الحبوب وغيرها من المنتجات الغذائية من أوكرانيا - مما يكفي من الغذاء لإطعام عشرات الملايين من الناس. كذلك مكن برنامج الأغذية العالمي من إيصال المعونة الغذائية إلى السكان الضعفاء الذين بأمس الحاجة إليها. ويشمل ذلك صادرات الذرة والقمح إلى أجزاء من العالم حيث تمس حاجة الناس إليها. وقد ذهب ثلثا القمح المصدر في إطار المبادرة إلى البلدان النامية في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا.

إن أي عمل تقوم به روسيا لتعطيل تلك الصادرات الغذائية الحيوية يعني أساسا أن البشر والأسر في جميع أنحاء العالم يجب أن

الغذائي. ثالثا، وكما ذكرنا في مناسبات عديدة، فإن الاتفاق يمثل إنجازا للدبلوماسية والوساطة. ويبين أن الحوار البناء ممكن، حتى في أوقات الحرب، وأن الأمم المتحدة تضطلع بمسؤوليتها في ذلك الصدد.

لذلك، نردد نداء الأمين العام إلى الطرفين من أجل استئناف مبادرة البحر الأسود للحبوب وتوسيع نطاقها. ونحث أيضا على التنفيذ الكامل لمذكرة التفاهم الموقعة مع الاتحاد الروسي، وندعو جميع الجهات الفاعلة المعنية إلى إزالة العقبات التي تعترض تنفيذ الاتفاقين والعمل على تنفيذهما تنفيذا كاملا.

كما رأينا، فإن تحسين توفر الأسمدة والحصول عليها أمر أساسي للقطاع الزراعي ومن ثم للاقتصاد ككل. تعتمد مواسم البذار للعامين المقبلين أو نحو ذلك إلى حد كبير على ذلك. وإذا لم تتوفر المنتجات الضرورية في الوقت المناسب، فإن الآثار اللاحقة على مستويات الإنتاج، والزيادة في الأسعار العالمية ستكون كارثية. وما من شك في أنه إذا توقفت مبادرة البحر الأسود للحبوب، فإن البلدان الأقل حظا ستدفع مرة أخرى الثمن الأكبر، وستشعر أفقر شرائح سكان العالم بأشد أثارها قسوة.

تؤكد المكسيك مجددا دعمها الثابت لجهود الأمين العام الرامية إلى العمل مع الطرفين من أجل تجديد وتعزيز مبادرة حبوب البحر الأسود، وتعترف بدور تركيا في تيسير توقيع الاتفاق في إسطنبول. فالدبلوماسية والوساطة أداتان لازمتان للتوصل إلى حل تفاوضي - هذنة عاجلة - من أجل إنهاء الحرب، فضلا عن المعاناة الإنسانية والعواقب الاقتصادية الخطيرة التي تسببت بها الحرب.

السيد دي لورانتس (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم

بالإنكليزية): أشكر السيد غريفيث والسيدة غرينسبان على إحاطتهما وعلى بيانهما الواضح لفوائد مبادرة حبوب البحر الأسود، التي يبدو أن روسيا مستعدة لحرمان الضعفاء منها في البلدان المنخفضة الدخل في جميع أنحاء العالم. إن إعلان روسيا عن تعليق مشاركتها في مبادرة حبوب البحر الأسود التي توسطت فيها الأمم المتحدة يثير قلقا عميقا وغير مسؤول من الناحية الأساسية. ونحث روسيا على الحفاظ

إن الحرب في أوكرانيا تذكر صراحة أخرى بالكيفية التي تترجم بها المعاناة الإنسانية في جزء من عالمنا المتمس بالعولمة إلى مزيد من المعاناة في أجزاء أخرى. ففي أوكرانيا، يشكل اقتراب فصل الشتاء، والهجمات على البنية التحتية وتغيير الخطوط الأمامية، مخاطر جديدة على المدنيين، في حين أن الخسائر البشرية كانت هائلة بالفعل.

وبالنظر إلى الدور المركزي لكل من أوكرانيا وروسيا في سلسلة الإمدادات الغذائية العالمية، غالبا ما يكون للأحداث المحلية هناك تأثير فوري قصير الأجل على أسعار السلع الأساسية في جميع أنحاء العالم. ثم تؤثر تحركات الأسعار القصيرة الأجل هذه على الأمن الغذائي الطويل الأجل للناس في جميع أنحاء العالم. وكما أشرنا من قبل، فإن تلك الآثار لها تأثير مدمر جدا على المجتمعات الأكثر هشاشة في أفريقيا والشرق الأوسط.

وفي تموز/يوليه، سعى الاتفاقان اللذان تم التوصل إليهما إلى معالجة آثار الأزمة على الأمن الغذائي في الأجلين القصير والمتوسط. ورحبت دولة الإمارات العربية المتحدة بمبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب ومذكرة التفاهم المتفق عليها بين روسيا والأمم المتحدة لتسهيل تصدير الأسمدة، مما ساعد بلا شك على تخفيف الضغوط على الإمدادات الغذائية العالمية وعلى أسعارها.

وقد أدت الهجمات التي وقعت خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي على السفن الروسية في خليج سيفاستوبول، وتعليق مشاركة روسيا في المبادرة، إلى ارتفاع الأسعار بالفعل في السوق، ويمكن أن تعرض للخطر إمدادات الحبوب للبلدان الأكثر هشاشة.

من الأهمية بمكان أن نتذكر أن مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب لا تعمل في فراغ - بل هي مهمة حساسة تعتمد على التنسيق السلس بين عدد من أصحاب المصلحة المباشرين وغير المباشرين، بمن فيهم مالكو السفن ومشغلوها وشركات التأمين. ويكمن وراء كل ذلك تأكيدات من الأطراف بتهيئة بيئة مأمونة وآمنة لجميع السفن المشاركة في المبادرة. ومن الأهمية بمكان أن تحافظ جميع الأطراف على ثقتها في الآلية.

يدفعوا المزيد من الثمن مقابل الغذاء أو أن يجوعوا ويواجهوا معدلات أعلى من سوء التغذية والوفاة. نحث حكومة روسيا على استئناف مشاركتها في المبادرة وتوسيع نطاقها بغية ضمان استمرار الناس في الاستفادة منها في جميع أرجاء المعمورة. ونحن على استعداد لدعم الأمم المتحدة في جهودها الرامية إلى تمديد الصفقة وتوسيعها.

منذ شباط/فبراير، قدمت الولايات المتحدة أكثر من ٦,١ مليار دولار من المساعدات الإنسانية و ٢,٣ مليار دولار من المساعدات الإنمائية لمكافحة الجوع على الصعيد العالمي وتعزيز الأمن الغذائي. ونفهم أن الحكومة الروسية أعلنت عزمها على التبرع بـ ٥٠٠ ٠٠٠ طن متري من الحبوب للبلدان المحتاجة. ستكون هذه خطوة جديدة بالترحيب، وإن كانت متأخرة جدا، ولكنها لا يمكن أن تأتي على حساب منع كميات أكبر بكثير من صادرات الأغذية من أوكرانيا.

كان زملاؤنا الروس ليجعلوا الآخرين يعتقدون أن الولايات المتحدة لم تفعل ما يكفي لتيسير صادرات الأغذية من روسيا، في حين أن الولايات المتحدة في الواقع استتنت بالفعل الغذاء والأسمدة من جزاءاتنا على روسيا. سنواصل تقديم التوجيه حسب الحاجة لكفالة وصول الغذاء إلى وجهته الصحيحة، لأننا ملتزمون بمعالجة انعدام الأمن الغذائي على الصعيد العالمي.

كما تجاهل زملاؤنا الروس اليوم ذكر أنه وقعت ثلاث هجمات روسية على مينائي بيفديني وأوديسا الأوكرانيين منذ توقيع اتفاق الحبوب. ووقعت إحدى هذه الهجمات بعد يوم واحد فقط من دخول الاتفاق حيز التنفيذ.

اسمحوا لي أن أكون واضحا تماما: كما قلنا مرات عديدة من قبل، لا توجد سوى طريقة واحدة لحل العديد من الاضطرابات في سلسلة الإمدادات الغذائية التي سببها النزاع - يجب على روسيا أن تنهي حربها وتسحب قواتها من أوكرانيا.

السيدة نسيبة (الإمارات العربية المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية):
أشكر وكيل الأمين العام غريفيث والأمانة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية غرينسبان على إحاطتيهما.

جهودنا لحماية أولئك الذين انقلبت حياتهم رأساً على عقب بسبب الحرب، سواء في أوكرانيا أو بقية العالم.

ومع دخول النزاع شهره الثامن، نشدد مرة أخرى على أهمية خفض التصعيد وإيجاد الطريق الدبلوماسي المناسب في أقرب وقت ممكن. من الحيوي تحديد مجالات التقارب والبناء عليها، بما في ذلك معالجة الآثار العالمية للنزاع، والعمل على إنهائه سلمياً. ولتحقيق سلام مستدام، لا بديل عن وقف الأعمال العدائية في جميع أنحاء أوكرانيا والمشاركة في الحوار بحسن نية من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي. تلتزم دولة الإمارات العربية المتحدة ببذل كل ما في وسعها لتيسير الحوار مع أصحاب المصلحة الرئيسيين لمعالجة هذه المسألة الملحة.

السيدة هاكمان (غانا) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أشكر السيد مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، والسيدة ريبيكا غرينسبان، الأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، على إحاطتهما بشأن حالة مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب.

نتيح لنا جلسة اليوم فرصة لتقييم فوائد وتحديات مبادرة البحر الأسود بشأن الحبوب، التي توسّطت فيها تركيا والأمم المتحدة، لاستئناف صادرات الأغذية والأسمدة المتوقفة من الاتحاد الروسي وأوكرانيا إلى سائر العالم. إن مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب مهمة لمواجهة تحديات الأمن الغذائي العالمي ورمز لإنجاز دبلوماسي كبير في الحرب المستمرة في أوكرانيا. لقد أثبتت قدرة الطرفين المتحاربين على التوصل إلى اتفاق من خلال الحوار والتعاون - على الأقل بشأن المسائل الإنسانية - ومنحت الأمل في المستقبل.

والاستجابة الدولية لتوقيع الاتفاق في تموز/يوليه تعكس طلباً واضحاً على إمدادات الحبوب في الوقت المناسب ومن دون عوائق من أوكرانيا إلى أجزاء أخرى من العالم من أجل المساعدة في معالجة الارتفاع الاستثنائي في أسعار المواد الغذائية. وكما سمعنا من مقدمي الإحاطتين، تم في إطار المبادرة تصدير ما يزيد قليلاً عن ٩,٥ ملايين طن من الحبوب، بما في ذلك الذرة والقمح والشعير وبذور اللفت وبذور عباد الشمس، إلى البلدان ذات الدخل الأعلى والبلدان ذات الدخل الأقل.

مع ذلك، فإن التغييرات في أي جزء من هذا البناء الدقيق ستؤدي إلى تأثيرات مضاعفة عبر السلسلة بأكملها. فهي تؤثر على صادرات الأغذية والأسمدة، وتؤدي إلى عواقب حقيقية في الأماكن التي هي في أمس الحاجة إلى تلك السلع. ومع تسجيل أكثر من ١٠٠ سفينة لتفتيشها من جانب مركز التنسيق المشترك في وقت يتسم بانعدام الأمن الغذائي العالمي المستمر، فإننا نحث جميع أصحاب المصلحة على معالجة خلافاتهم وإزالة أوجه عدم اليقين وإعادة الانخراط في العملية. ونشدد أيضاً على أهمية الاتفاق على إيجاد حل لصادرات الأومونيا - وهي عنصر رئيسي من عناصر الأسمدة - بغية منع حدوث أزمة غذائية عالمية أكثر كارثية في العام المقبل. وأشيد بالأمين العام وغيره على جهودهم في ذلك الصدد.

خلال الأشهر القليلة الماضية، أكدت دولة الإمارات العربية المتحدة على أهمية كفاءة وصول السلع الأساسية التي تصدّر بموجب الاتفاقين إلى من هم في أمس الحاجة إليها. حتى الآن، وكما أبلغنا السيد غريفيث، تم شحن ٩,٣ ملايين طن عن طريق مركز التنسيق المشترك الذي أنشأته مبادرة الحبوب، ويتألف ما يقرب من ثلاثة أرباعها من الذرة أو القمح.

إلى جانب تخفيف الضغط على أسواق المواد الغذائية، أشار الاتفاقان بشكل خاص إلى أن النتائج الإيجابية ممكنة من خلال المشاركة البناءة، حتى في الوقت الذي تصاعدت فيه حدة النزاع من حيث الخطاب وفي الميدان. ونشيد بالجهود الكبيرة التي بذلتها جميع الأطراف التي أسفرت عن هذين الاتفاقين، ونكرر التأكيد على أن تنفيذهما بشكل كامل وتوسيع نطاقهما وتمديدهما سيكون له أثر مفيد على الأمن الغذائي العالمي.

بالإضافة إلى المدنيين الأوكرانيين، كان ضحايا الحرب هم النساء والرجال والأطفال في بلدان الجنوب. فهم الذين يتأثرون بمحدودية فرص الحصول على الغذاء، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، وإعادة تركيز الاهتمام والموارد الدولية في أماكن أخرى. والتطورات التي وقعت مؤخراً لا تؤدي إلا إلى توسيع تلك الفجوة، ولذلك نحتاج إلى مضاعفة

السيد غنغ شوانغ (الصين) (تكلم بالصينية): أشكر وكيل الأمين العام غريفيث والأمانة العامة غرينسبان على إحاطتيهما.

إن مبادرة البحر الأسود للحبوب هي ترتيب هام لتصدير الأغذية تم التوصل إليه من خلال مشاورات متكررة بين الأمم المتحدة وروسيا وأوكرانيا. ومنذ توقيع الاتفاق قبل نحو أربعة أشهر تم شحن أكثر من ٩,٥ مليون طن من المنتجات الغذائية الأوكرانية إلى أجزاء أخرى من العالم على متن أكثر من ٤٠٠ سفينة، الأمر الذي كان له دور إيجابي في كبح ارتفاع أسعار المواد الغذائية العالمية. وكما قال الأمين العام غوتيريش فإن الاتفاق هو منارة على البحر الأسود - وهو بصيص أمل لملايين الأشخاص المتضررين من أزمة الغذاء. وليس من السهل فتح طريق لتصدير الأغذية في منطقة حرب، الأمر الذي يتطلب من الأطراف المعنية الحفاظ على المدخلات السياسية، وتعزيز الاتصال والتنسيق، والتنفيذ الصارم لأحكام الاتفاق، والتصدي المشترك للصعوبات والتحديات التي قد تنشأ في تنفيذه.

وتلاحظ الصين إعلان روسيا مؤخرا عن قرارها تعليق مشاركتها في مبادرة البحر الأسود للحبوب بسبب الهجمات على أسطولها في البحر الأسود وسفن مدنية في سيفاستوبول. وتلاحظ الصين أيضا رد أوكرانيا والأمم المتحدة والأطراف الأخرى ذات الصلة. نأمل أن تظل الأطراف المعنية على اتصال، وأن تعيد بناء الثقة المتبادلة وأن تجد حلا يعالج شواغل جميع الأطراف. كما نأمل أن يواصل الأمين العام أداء دور نشط في هذا الصدد. إن صادرات روسيا من الحبوب والأسمدة لا تقل أهمية بالنسبة للسوق الدولية، وينبغي تنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعتها روسيا والأمم المتحدة تنفيذا فعالا. وكما أشار الأمين العام مرارا، فإن أزمة الغذاء هذا العام هي في المقام الأول أزمة توزيع ناجمة عن ارتفاع أسعار الأغذية. ومع ذلك، ما لم تتعاف صادرات الأسمدة سنواجه في العام المقبل أزمة إمدادات ناجمة عن نقص الغذاء، والتي ستكون أكثر حدة. يجب على البلدان المعنية أن تواجه الأثر السلبي للجزاءات الشاملة والعشوائية على التجارة الدولية العادية وأن تقضي عليها، وأن تتخذ تدابير ملموسة لإزالة العقوبات الحقيقية التي تعترض

كما نلاحظ أن الشحنات في إطار برامج الأمم المتحدة للمعونة الغذائية إلى أفغانستان والقرن الأفريقي وسورية واليمن قد أصبحت ممكنة في إطار المبادرة، مما يبعد شبح الجوع عن ملايين الناس. ومن الواضح أيضا أن الأسواق العالمية بدأت تستجيب للصادرات، مع انخفاض شهري مطرد في أسعار الأغذية العالمية.

وفي ذلك السياق، وتحقيقا للمصلحة الأوسع نطاقا للبشرية جمعاء، نحث الاتحاد الروسي على إعادة النظر في قرار تعليق مشاركته في المبادرة. إن الالتزام الكامل من جانب جميع الأطراف بتنفيذ اتفاق الحبوب أمر بالغ الأهمية لتجنب تراجع المكاسب الملحوظة وعودة ارتفاع أسعار المواد الغذائية. نخشى أن تزداد الأمور سوءا إذا لم يتم فعل شيء لإعادة تفعيل المبادرة على نحو كامل، خاصة مع دخول فصل الشتاء.

ندعو جميع أعضاء مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى دعم الاتصالات المكثفة للأمين العام وتركيا في ذلك الصدد، ونحث الطرفين على العمل بشكل وثيق وتعاوني من أجل إيجاد مخرج من المأزق الحالي. وندعو أيضا إلى التعاون الوثيق من خلال مركز التنسيق المشترك بشأن الخطوات التالية اللازم اتخاذها فوراً، بما في ذلك التفيتش وتوفير ممر آمن للسفن الموجودة بالفعل في الممرات الإنسانية التي جرى ترسيمها في البحر الأسود.

وندعو جميع الأطراف إلى الامتناع عن اتخاذ إجراءات انفرادية من المحتمل أن تقلب الاستئناف الكامل لمبادرة الحبوب وإمكانية تجديدها في تشرين الثاني/نوفمبر رأسا على عقب، حيث ينتظر أن تنتهي صلاحيتها. وتمشيا مع الهدف الإنساني، يجب أيضا بذل جهود متساوية لتيسير تصدير الأسمدة الروسية وغيرها من المنتجات الزراعية ذات الأهمية القصوى للاقتصادات الزراعية.

وأخيرا، ندعو إلى تضافر الجهود الدولية والدبلوماسية لإنهاء الحرب. إن من مصلحتنا المشتركة أن ندعم التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع وأن نتجنب النهج المثيرة للانقسام التي لا تميل إلا إلى مفاجمة الأعمال العدائية وإطالة أمد الحرب. ونحث على استئناف الحوار بغية التوصل إلى تسوية شاملة ومقبولة لطرفي النزاع.

أن المناقشة لا تزال ممكنة وسط حرب فتاكة وأن مثل هذا النجاح الدبلوماسي يمكن أن يكون له آثار متعاقبة وأن يؤدي إلى نجاحات أخرى من هذا القبيل. وقد تم اليوم تقويض تلك الآمال والمؤشرات الإيجابية بسبب تعليق المبادرة، مما ألقى بظلاله على عدة جبهات، ولا سيما جبهة الأمن الغذائي لعدد كبير من السكان الذين يعتمدون على تلك الإمدادات. إن تنفيذ هذا الاتفاق يتطلب الالتزام الكامل من جميع الأطراف والاحترام الكامل للضمانات المتفق عليها. إن بلدي يحث هذه الأطراف على استخدام نفس القنوات التي استخدمت للتفاوض بشأن الاتفاق ووضع صيغته النهائية بغية معالجة المسائل المتصلة بتنفيذه وضمان استمرار الصادرات دون عوائق واستئناف الاتفاق.

وفقا لأحدث إحصاءات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، كان للاتفاق أثر إيجابي واضح من خلال تثبيت أسعار الأغذية وخفضها. والفوائد الاقتصادية أيضا، وذلك بفضل تجدد أنشطة الموانئ الناجم عن استئناف النقل البحري في الموانئ الأوكرانية المشاركة في المبادرة. والهدف من ذلك هو تصدير قرابة ٢٥ مليون طن من الحبوب المخزنة في أوكرانيا، فضلا عن الأسمدة ومنتجات غذائية أخرى يشملها الاتفاق. إن العالم يواجه أزمة إنسانية غير مسبوق، والتي تفاقم هذا العام وتترك الملايين يواجهون خطر تركهم على قارعة الطريق. وفي هذا الصدد، تقع على عاتق الطرفين مسؤولية عدم إحباط عملية تنفيذ مبادرة البحر الأسود للحبوب.

وفي الختام، يكرر بلدي دعوته إلى ضبط النفس ووقف التصعيد ويدعو الطرفين إلى الامتناع عن أي إجراء أحادي من شأنه أن يعرض للخطر السعي إلى إيجاد حل دبلوماسي للأزمة الراهنة في أوكرانيا. أستاذنا الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

السيد خوجة (ألبانيا) (تكلم بالإنكليزية): أشكر وكيل الأمين العام غريفيث والسيدة غرينسبان على المعلومات القيمة التي قدمها. على مدى الأشهر التسعة الماضية، منذ أن قررت روسيا السير ضد العقل وضد كل شيء مشترك بنيناها معا، لم يكن هناك سوى

تصدير روسيا لحبوبها وأسمدتها، وأن تتخلى تماما عن الممارسات الخاطئة التي تسيء القضايا الاقتصادية والتجارية وتحولها إلى سلاح.

لقد انتشرت في جميع أنحاء العالم الآثار السلبية غير المباشرة للأزمة الأوكرانية، والتي زادت النزاع والجزاءات تعقيدا. وقد شعرت بتأثيرها الهائل البلدان في جميع أنحاء العالم، والبلدان النامية الضعيفة في وضع شديد الصعوبة. إن نزاعا مطولا وموسعا ومعقدا ليس في مصلحة أحد. فيجب أن نعمل جاهدين للتغلب على الخلافات، وأن نسعى إلى التعاون بشكل كامل ونبذل جهودا ملموسة لإدارة تصعيد الأزمة ومنع آثارها غير المباشرة. الحوار والمفاوضات هي السبيل الواقعي الوحيد للخروج من الأزمة الأوكرانية. إن عقلية الحرب الباردة، وسياسة التكتلات، والانقسام والمواجهة، والعزلة والقمع، لن تجلب السلام.

وقد لاحظت الصين أن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف صرح علنا لوسائل الإعلام في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر بأن بلده مستعد للدخول في حوار مع بلدان غربية لتخفيف حدة التوترات الحالية. ونأمل أن تستجيب الأطراف المعنية بشكل إيجابي وأن تلتقي جميع الأطراف مع بعضها البعض في منتصف الطريق لفتح الباب أمام الحوار والمفاوضات في أقرب وقت ممكن. وما فتئت الصين تشجع بنشاط محادثات السلام وستواصل الاضطلاع بدور بناء في حل الأزمة الأوكرانية وحماية السلم والاستقرار العالميين.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثل غابون.

أشكر السيد غريفيث والسيدة غرينسبان على إحاطتهما.

لقد كان التوقيع في ٢٢ تموز/يوليه على اتفاق مبادرة البحر الأسود للحبوب تحت رعاية الأمم المتحدة وتركيا باعنا على الأمل للعالم وسط أزمة وشكوك اقتصادية وحالات نقص في الأغذية، مع وجود خطر حقيقي بانعدام الأمن الغذائي للعديد من البلدان والمناطق الضعيفة - حتى وإن لم تذهب جميع الحبوب إلى أشد البلدان احتياجا، كما ذكر السيد غريفيث في إحاطته. كان الاتفاق مؤشرا إيجابيا على

لا حق لأحد في استخدام الغذاء سلاحاً، ولا حق لأحد في اللعب بالجوع ولا حق لأحد في لعب ألعاب التجويع. إننا ندعو روسيا إلى إعادة النظر في قرارها والعودة إلى القيام بدورها فيما يتعلق بعمليات التفتيش وتجديد الاتفاق في وقت لاحق من هذا الشهر والوفاء بالتزامها وتمكين الغذاء من الوصول إلى من يحتاجون إليه. ويجب عليها كذلك القيام بما هو أفضل، إنهاء حربها الاختيارية وأن تحترم سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية.

وفي الختام، نشد على يد الأمم المتحدة وندعمها دعماً كاملاً في جهودها الرامية إلى تسوية الحالة من خلال المحادثات والحوار والمساعدة على تجنب تكرار أزمة غذائية عالمية مصطنعة.

السيد كوستا فيليو (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): أشكر وكيل الأمين العام مارتن غريفيث والأمانة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ريبكا غرينسبان على إحاطتهما.

لقد كانت مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب علامة على الشعور بالأمل في خضم مأساة تؤثر على الملايين في أوروبا وأماكن أخرى، فضلاً عن كونها دليلاً على إمكانية الحوار لاحتواء الآثار غير المباشرة للنزاع. وتأسف البرازيل أسفا عميقاً لتعليقها. فستكون العواقب، كما نعلم جميعاً، وخيمة بل وأكثر من ذلك بالنسبة للبلدان النامية التي سيتعين عليها أن تواجه التهديد المتجدد بانعدام الأمن الغذائي.

ونذكر بتحذير الأمين العام من أن العالم قد يكون على أعتاب أزمة إمدادات غذائية غير مسبقة. ويدفعنا انقطاع شحنات الحبوب عبر البحر الأسود إلى الاقتراب من هذا السيناريو. ونعتقد أن توجيه أصابع الاتهام إلى الآخرين في الوقت الحاضر ببساطة لن يقرّبنا من الحل. ونحث الطرفين على العودة إلى طاولة المفاوضات وتجديد التزامتهما التي تعهدا بها في تموز/يوليه من دون إبطاء. وليس من قبيل المبالغة القول أن حياة الملايين تعتمد على مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب.

وتقهم البرازيل أن مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب كان ينبغي أن تكون الخطوة الأولى في الرحلة نحو تحقيق السلام. وللأسف، تبين

خبر سار واحد - وهو مبادرة البحر الأسود للحبوب. لقد رُحّب بها في جميع أنحاء العالم، وتم الإعراب عن التقدير الواجب للدور النشط الذي قامت به الأمم المتحدة وتركيا. واعتُبرت على نطاق واسع لحظة دبلوماسية - ومنازة أمل في محيط من اليأس. ومنذ ذلك الحين، جلب الخبراء الإغاثة التي تشتد الحاجة إليها في كل مكان. لقد فهم العالم ما كان يحول بينه وبين الغذاء المتاح على الموائد، فقد كان الحرب في أوكرانيا. كانت هناك حاجة إلى ترتيبات وقد اتخذت الترتيبات، والتي حالت دون وقوع نحو ١٠٠ مليون شخص في براثن انعدام الأمن الغذائي والجوع والفقر.

وكما نعلم، فقد عملت الآلية بسلاسة. ولذلك ينبغي إعادة تفعيلها والمحافظة عليها. لم يكن هناك، ولا يزال، أي سبب لتعليقها. إن قرار روسيا بتعليقها واستبعاد نفسها من التزام آخر من التزاماتها الدولية يبعدنا زمنياً إلى الوراء، ولا حاجة إلى تذكيرنا بعواقب ذلك. فالشعور بها حاصل بالفعل. فنتيجة لذلك ستصبح الأسواق مهتزة ومضطربة. وسترتفع الأسعار مرة أخرى. سيعاني المحتاجون، وسيتعين على الجوع الانتظار.

وتعليق الصنفعة إعلان يخبر العالم أن شخص ما قرر إلزام العائلات في جميع أنحاء العالم بدفع المزيد مقابل الطعام أو مواجهة خطر الجوع، على الرغم من أن هناك الكثير من الطعام وجميع الوسائل متاحة لتوفيره. فالتضخم مرتفع بالفعل بشكل غير عادي، ويمكن أن يزداد الوضع سوءاً، خاصة مع الحلول الوشيك لفصل الشتاء في أجزاء كثيرة من العالم.

وسؤالنا هو: على أي أساس يمكن لعدد قليل من الناس في الكرملين أن يقرروا من الذي ينبغي أن يأكل ومن ينبغي أن لا يأكل ويملي على البلدان النامية - وربما ليس فقط البلدان النامية - في أفريقيا وآسيا ما إذا كان بإمكانها الحصول على شيء على مائدتهم وما إذا كان بإمكانهم إطعام أطفالهم؟ والأسباب التي قدمت للتعليق، والتي كانت مرتبطة بمزاعم عن هجمات بطائرات بدون طيار، لا علاقة لها بالشحنات، كما سمعنا. ويتعين علينا أن لا ننسى أن روسيا تحتل المياه الأوكرانية بشكل غير قانوني في البحر الأسود.

للاحتياجات الإنسانية المتزايدة في جميع أنحاء العالم. ومن المهم للغاية أن تنفذ مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب تنفيذا كاملا وأن تستمر. ونثق بأن التزام الطرفين بالاتفاق سيستمر، وندعو روسيا إلى رفع تعليقها بغية التقليل إلى أدنى حد من إلحاق الضرر بالسكان الذين يعتمدون على تلك الشحنات. ومن الضروري إبقاء خط النقل مفتوحا لتأمين الغذاء لأكثر السكان والبلدان ضعفا في العالم.

وقد شعرنا بالأمل في تموز/يوليه عندما رأينا أن الطرفين تمكنا من التفاوض على الاتفاق الحاسم للسماح باستئناف الصادرات من سلة الخبز العالمية - أوكرانيا - والأغذية والأسمدة من روسيا. ووصف الأمين العام الاتفاق بأنه "منارة أمل" و "الممارسة الفعلية للدبلوماسية المتعددة". ويسرنا أن نعلم بالجهود الحالية التي تبذلها الأمم المتحدة للحفاظ على حركة السفن.

وتواصل النرويج دعم جهود الأمين العام للحوار والوساطة بين الطرفين للمضي قدما باتفاق الحبوب. وعندما يحين الوقت، سنقف بحزم مع الأمم المتحدة في الجهود الرامية إلى بناء السلام واستدامته، بما في ذلك الاستعادة الكاملة لسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية، داخل حدودها المعترف بها دوليا.

وأود أن أختتم بياني بالتأكيد مجددا على أن النرويج لا تعترف ولن تعترف بأي ضم غير قانوني لأراضي أوكرانيا، بما في ذلك جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي ومدينة سيفاستوبول. وما زلنا ثابتين في التزامنا بالقانون الدولي وسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة للإدلاء ببيان آخر.

السيد تشوماكوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): هناك تفسيرات مختلفة للإحصاءات. وأود أن أسترعي انتباه الأعضاء إلى محتوى الموقع الشبكي الذي يديره زملاؤنا في الأمم المتحدة وبيانات مركز التنسيق المشترك. وحتى ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، كان ممر الحبوب في البحر الأسود قد أتاح المرور لـ ٤٠٩ سفينة، أكثر من ٤٠

أنها جهد شبه معزول وليس جزءا من مجموعة من الإجراءات التي قد تؤدي إلى بناء الثقة والتعاون بين الطرفين. إننا ندرك أن النزاع في أوكرانيا ينطوي على أسباب معقدة تشمل هيكل الأمن الجماعي في أوروبا.

ولذلك السبب، قد لا يكون واقعا توقع حل في المدى القصير للأزمة. وفي ذلك السياق، ينبغي للمجتمع الدولي أن يحث على التدابير الخلاقة والعملية، مثل اتفاقات اسطنبول وتبادل أسرى الحرب. ونكرر الإعراب عن استعدادنا للإسهام في استكشاف مسارات جديدة للحوار. فثمن تأخير التوصل إلى حل دبلوماسي، بحسن نية ومن دون شروط مسبقة، ببساطة، باهظ للغاية.

السيدة يول (النرويج) (تكلمت بالإنكليزية): أشكر مقدمي الإحاطتين على بيانتهما الصريحين.

إننا هنا مرة أخرى لمناقشة عواقب حرب روسيا غير القانونية ضد جارتها وزميلتها العضو في الأمم المتحدة، أوكرانيا. وتلك الحرب انتهاك صارخ للقانون الدولي ولمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ذاتها، التي التزمنا جميعا بالتمسك بها. وبالإضافة إلى الخسائر الهائلة والمتزايدة باطراد في الأرواح البشرية والعواقب الإنسانية الوخيمة على الأوكرانيين، تزيد الحرب من خطر حدوث نقص وشيك في الغذاء على الصعيد العالمي.

إن الآثار الضارة للحرب الروسية غير القانونية تصل إلى ما هو أبعد من أوكرانيا، مع ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على الملايين من الناس الذين يواجهون الجوع أصلا. والأثر السلبي للحرب على الأمن الغذائي العالمي واضح. فغزو روسيا لأوكرانيا هو السبب في توقف إمدادات الحبوب الأوكرانية إلى أسواق الغذاء العالمية، مع ما يترتب على ذلك من عواقب مباشرة لا يمكن إنكارها على الإمدادات الغذائية العالمية. وتؤثر الحرب العدوانية الروسية علينا جميعا من خلال مفارقة النقص والتسبب في ارتفاع الأسعار.

كما إن الحبوب القادمة من أوكرانيا ضرورية كذلك لبرنامج الأغذية العالمي وغيره من الجهات الفاعلة الإنسانية التي تستجيب

المدينة. كما انقطعت الكهرباء عن حوالي ٣٥٠.٠٠٠ أسرة في كييف صباح اليوم.

وتواصل روسيا محاولاتها المتعمدة لتقييض التقدم الذي أحرزته البشرية منذ الحرب العالمية الثانية في سعيها إلى تطبيق القانون الدولي تطبيقاً فعالاً. كما تحاول روسيا كسر المبادئ الأساسية للقانون الدولي. ونحن نسهم في تعزيز مبدأ التساوي في السيادة بين الأمم. وتطالب روسيا بالحقوق الحصري في إملاء إرادتها على الدول الأخرى. ونحن نبذل قصارى جهدنا لحل أزمة الغذاء العالمية. وتحكم روسيا عمداً على الملايين في جميع أنحاء العالم بالجوع.

لقد شعرنا بالغضب، ولكننا لم نقف، بإعلان روسيا أنها ستعلق مشاركتها في مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. ولم يأت الإعلان فجأة تماماً، إذ لم تتوقف روسيا قط عن مفاجمة أزمة الغذاء كأداة لممارسة الضغط على العالم وابتزازة. وسبق أن سمعنا روسيا تهدد بالانسحاب من المبادرة من قبل. ومنذ أيلول/سبتمبر، لجأت روسيا إلى عرقلة مرور السفن عبر ممر الحبوب، مما يؤدي إلى إغلاقه بشكل فعلي. ووفقاً لوزارة البنية التحتية في أوكرانيا، فإنه حتى ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر، كانت ٢١٨ سفينة شحن متوقفة في الممر، وبعضها ينتظر هناك منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. ومن بين هذه السفن، غادرت بالفعل ٩٥ سفينة محملة بالحبوب الموانئ الأوكرانية وتنتظر الآن التفريش لتبحر إلى وجهاتها النهائية؛ وتنتظر ١٠١ سفينة التفريش للوصول إلى الموانئ الأوكرانية. وتنتظر السفن الـ ٢٢ المتبقية مغادرة الموانئ الأوكرانية. وقد بدأ هذا الحصار المتعمد تماماً من قبل روسيا منذ أكثر من شهر. إن نيتها واضحة وضوح الشمس، وهي ابتزاز أوكرانيا للرضوخ لمطالب الكرملين، مما يعيد التهديد بحدوث مجاعة واسعة النطاق في جميع أنحاء العالم.

ولا يمكن لدموع التماسيح التي يذرفها ممثل بوتين أن تخفي استخفاف أسياده بالاحتياجات الغذائية الحرجة لملايين الناس في مختلف أنحاء العالم وتجاهلهم التام لها. فهناك الآن أكثر من مليوني طن من المواد الغذائية محملة بالفعل على السفن التي تمنع روسيا

في المائة منها متجهة إلى بلدان أوروبية. وإجمالاً، تم تصدير ما يقرب من ٩,٥ ملايين طن من الأغذية، ٤٣ في المائة منها ذرة و ٢٩ في المائة فقط قمح. واليوم، كان القمح في كثير من الأحيان الحبوب الأساسية الوحيدة المذكورة، والتي لا تمثل سوى ثلث الحبوب المصدرة. ونذكر كذلك أن القمح الأوكراني ليس كله من الدرجة الغذائية. وعلاوة على ذلك، فإن أكثر من نصف البلدان المتلقية بلدان مرتفعة الدخل، ومعظمها من بلدان الاتحاد الأوروبي. وقد تلقت البلدان المنخفضة الدخل والشرحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل أقل من ربع الصادرات - أي ما يزيد قليلاً عن ٢ مليون طن في ثلاثة أشهر. ولم تتجاوز الكمية المسلمة عن طريق برنامج الأغذية العالمي ٢٥٥.٠٠٠ طن، أو ٢,٣ في المائة من الإجمالي. كما أننا لم ننتقل أي تأكيد من بلدان الاتحاد الأوروبي لادعاءها بأنها تعيد توجيه أو تعيد بيع جزء من المواد الغذائية التي تشتريها من أوكرانيا من أجل إرسالها إلى البلدان الفقيرة. وما زلنا نجد صعوبة في فهم السبب الذي يجعل برنامج الأغذية العالمي يؤدي هذا الدور الضئيل في هذا المجال.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد كيسليتشيا (أوكرانيا) (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد غريفيث والسيدة غرينسبان. وأشار أيضاً إلى حضور ممثل روسيا الإرهابية لهذه الجلسة، شاغلا المقعد الدائم للاتحاد السوفياتي.

أصبح ترويع المدنيين سمة مميزة لروسيا في حربها العدوانية ضد أوكرانيا. فقد هاجمت روسيا في هذا الصباح مرة أخرى منشآت الطاقة الأوكرانية وغيرها من البنى التحتية المدنية الحيوية بالصواريخ والطائرات المسيرة. وعلى وجه التحديد، تم إطلاق أكثر من ٥٠ قذيفة انسيابية من شمال بحر قزوين ومنطقة روستوف في روسيا. وأسقطت قوات الدفاع الأوكرانية معظم تلك القذائف، ولكن بقيتها استهدفت ١٨ موقعا حيويًا من مواقع البنية التحتية المدنية، معظمها منشآت للطاقة، في ١٠ مناطق أوكرانية. وأصيب ما لا يقل عن ١٣ شخصا بجروح نتيجة للهجوم. وعلى وجه الخصوص، أدت ضربة روسية على العاصمة كييف إلى انقطاع المياه عن ٨٠ في المائة من الأسر في

لمبادرة نقل الحبوب. وبذلت أوكرانيا قصارى جهدها لضمان تشغيل ممر الحبوب في ظل الهجمات الإرهابية الروسية الأخيرة على البنية التحتية الحيوية للطاقة لدينا، والتي تسببت بشكل خاص في قطع الكهرباء عن الموانئ الأوكرانية. وما زلنا على استعداد لمواصلة جمع المنتجات الزراعية وشحنها لضمان الأمن الغذائي العالمي.

إن الشيء الوحيد الذي تمكنت روسيا من إطعامنا إياه هو الأكاذيب والمعلومات المضللة. ومما يثير القلق بصفة خاصة أن روسيا أساءت أيضا استخدام مجلس الأمن للترويج لرواياتها الكاذبة. وكان الأسبوع الماضي في المجلس مثاليا في ذلك الصدد، واليوم، واجهنا مرة أخرى محاولات روسية لتشويه سمعة المجلس بتحويله إلى مكان لتعميم جوانب جديدة لكذبة، كذبة تخدم نفس الهدف المتمثل في التستر على عدوانها على أوكرانيا وارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، فضلا عن إجراءاتها الرامية إلى تفاقم أزمة الغذاء في جميع أنحاء العالم. وتلك الممارسة تشوه سمعة المجلس ويجب وقفها.

ونرحب باستمرار إجراء الأمين العام لاتصالات مكثفة تهدف إلى إنهاء تعليق روسيا لمشاركتها في مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. ونشيد بدوره في التوسط في المبادرة وتنفيذها وندعم جهوده الرامية إلى تأمين الاتفاق. وهناك حاجة إلى استجابة قوية من جانب الأمم المتحدة وتركيا، بوصفهما موقعتين على الاتفاق مع روسيا، لوضع حد لمحاولات موسكو إرهاب العالم مرة أخرى بخطر الجوع والإبادة الجماعية وحملها على التنفيذ الكامل لالتزاماتها بموجب مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب.

ويتفاوض ممثلو الأمم المتحدة وتركيا مع الوفد الروسي ويواصلون البحث عن حلول للتنفيذ الكامل للمبادرة. ووفقا لاقتراح مركز التنسيق المشترك، يتوخى ممثلو الأمم المتحدة وتركيا إنشاء ١٠ أفرقة تفتيش لتفتيش ٤٠ سفينة. وقبل ممثلو أوكرانيا هذا الاقتراح وجرى إبلاغ ممثلي الاتحاد الروسي. ونتيجة لذلك، غادرت ١٢ سفينة تحمل ٣٥٤ ٥٠٠ طن من المنتجات الزراعية موانئ أوديسا وتشيرنومورسك وبيفديني اليوم لتلبية احتياجات أفريقيا وآسيا وأوروبا. ومن بينها ناقلة السواثب "إيكاري

عبرها عبر ممر الحبوب. ومنع هذه الكمية يعني أن إمكانية الحصول على الغذاء قد ساءت بالنسبة لما لا يقل عن ٧ ملايين مستهلك في جميع أنحاء العالم. ومن المثير للاشمئزاز أنه في الوقت الذي تحرم فيه روسيا الأشخاص المحتاجين من مليوني طن من المواد الغذائية يمكن توريدها على الفور، فقد وعدت بسخاء بإرسال ٥٠٠ ٠٠٠ طن من الحبوب على مدار الأشهر الأربعة المقبلة، فيما تسرق في الوقت نفسه كميات كبيرة من الحبوب من الجزء المحتل من أوكرانيا. لقد نسيت روسيا أن تشرح أسباب هذا الكرم.

ويتضح خطر الجوع الناجم عن تصرفات روسيا أكثر إذا أخذنا في الاعتبار الأحجام الإجمالية للإمدادات الغذائية التي تم شحنها منذ أن غادرت السفينة الأولى ميناء أوديسا الأوكراني في ١ آب/أغسطس. فقد تمكنا على مدى الأشهر الثلاثة الماضية من تصدير أكثر من ٩ ملايين طن من المواد الغذائية في إطار مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. ومن بين هذه الكمية، تم إرسال ٥ ملايين طن إلى بلدان في أفريقيا وآسيا. ويساورنا قلق خاص إزاء الأثر الضار للإجراءات الروسية على إمدادات الحبوب في إطار برنامج الأغذية العالمي للبلدان التي تتأرجح على حافة المجاعة. وخلال فترة مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب، تعاقبت الأمم المتحدة مع أوكرانيا للحصول على قرابة ٢٠٠ ٠٠٠ طن من الحبوب لإثيوبيا واليمن وأفغانستان. وعلاوة على ذلك، خصصنا ٥٠ ٠٠٠ طن من الحبوب كمعونة إنسانية لإثيوبيا والصومال، وتلك الإمدادات مهددة أيضا في الوقت الراهن.

وتظل أوكرانيا، من جانبها، بوصفها مساهما موثوقا به في الأمن الغذائي العالمي، ملتزمة بتنفيذ التزاماتها بموجب مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب بحسن نية. ولم يهتز التزامنا بسبب الهجمات والاستقراوات المسلحة المتعمدة والمنظمة التي تشنها روسيا. واسمحوا لي أن أذكر المجلس بأنه في ٢٣ تموز/يوليه، أي بعد يوم من توقيع المبادرة، قصفت روسيا ميناء أوديسا بالقذائف. وفي ٢٣ أيلول/سبتمبر، تعرض ميناء أوديسا لهجوم روسي آخر بطائرات مسيرة إيرانية المنشأ. وميناء أوديسا هو واحد من الموانئ التي التزمت روسيا بعدم مهاجمتها، وفقا

الزيادة العالمية في أسعار المواد الغذائية ستهدد أولئك الذين يعيشون بالفعل في أوضاع محفوفة بالمخاطر، لأن التضخم يؤدي إلى أزمات في تكاليف المعيشة في جميع أنحاء العالم.

حتى صباح اليوم، كانت هناك ٩٧ سفينة محملة و ١٥ سفينة قادمة مسجلة للتفتيش حول اسطنبول. وتشكل السفن الراسية خارج مضيق البوسفور مخاطر ملاحية. ولذلك، ما فتئنا ننفذ خطة حركة مع الأمم المتحدة لتلك السفن.

يجب أن تستمر مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. إن الثقة بين الدول ذات المستويات الإنمائية المختلفة قد اكتسبت بشق الأنفس ويمكن أن تفقد بسهولة ما لم نتخذ خطوات استباقية اليوم. لقد تم التوسط في صفقتين لجلب منتجات أوكراينية وروسية لا يمكن الاستغناء عنها إلى أسواق الأغذية العالمية. ويجب أن نجد سبلا للتغلب على أي صعوبات تحول دون التنفيذ الكامل لهاتين الصفقتين.

اليوم، ندعو إلى الحس السليم في الاعتراف بالحاجة إلى ضبط النفس وفي التمسك بمسؤوليتنا عن حماية أضعف السكان، الذين لجأوا إلى الأمم المتحدة كأمل أخير لهم. وينبغي معالجة هذين الاتفاقين على أساس مزاياهما الخاصة وفصلهما عن التطورات على أرض الواقع. لقد أبرمت كلتا الصفقتين بحسن نية وينبغي أن تستمر كذلك.

وبينما نتكلم، كنا على اتصال بالطرفين بغية ضمان استمرار المبادرة. تأمل تركيا أن يسود العقل وأن تظل مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب سليمة وقائمة. سنواصل أيضا دعم جميع الجهود الرامية إلى إنهاء الحرب في أوكرانيا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل ألمانيا.

السيد تسانايزن (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة الفرصة لي للتكلم في مجلس الأمن اليوم بشأن هذا الموضوع المهم. سأقتصر في بياني على ثلاث نقاط، ولكن قبل أن أفعل ذلك، أود أن أشكر مقدمي الإحاطتين، السيدة غرينسبان والسيد غريفيث، على رؤاهما المهمة.

إنجل"، وهي محملة بالقمح الأوكراني المخصص لسكان إثيوبيا، الذين هم على حافة المجاعة. وهذه هي السفينة السابعة المستأجرة في إطار برنامج الأغذية العالمي.

وفي الوقت نفسه، يُسمح لأربع سفن، اجتازت التفتيش من جانب مركز التنسيق المشترك قبل ذلك بيوم واحد وبمشاركة ممثلي جميع الأطراف بمن فيهم ممثلو أوكرانيا، بدخول الموانئ الأوكرانية للتحميل.

لقد ذكر إعلان قمة القادة بشأن الأمن الغذائي العالمي، في ٢٠ سبتمبر/أيلول، صراحة غزو روسيا الأخير لأوكرانيا من بين العوامل التي عطلت سلاسل الإنتاج والتوريد وزادت بشكل كبير من انعدام الأمن الغذائي العالمي، وخاصة بالنسبة للفئات الأكثر ضعفا.

لذلك، أود أن أؤكد مجددا أنه بمجرد أن تضطر روسيا إلى وقف الحرب، فإن خطر الجوع الذي يلوح في الأفق سينتهي، ولا سيما بالنسبة لأكثر الدول ضعفا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل تركيا.

السيد سينيرلي أوغلو (تركيا) (تكلم بالإنكليزية): أنا أيضا أشكر وكيل الأمين العام غريفيث والأمينة العامة غرينسبان على إحاطتهما.

لقد شكلت مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب نقطة تحول في الكيفية التي نضع احتياجات الأبعد عن الركب أولا، حتى في أوقات الحرب. إنها رسالة إلى العالم مفادها أن الأمم المتحدة وتركيا وطرفي النزاع تعهدوا ببذل قصارى جهدها للحد من معاناة أولئك الذين يعتمدون على صادرات الأسمدة والحبوب من أجل أمنهم الغذائي.

وقد نقل بالفعل في إطار المبادرة أكثر من ٩,٥ ملايين طن متري من الحبوب والمواد الغذائية. وأدى ذلك إلى انخفاض أسعار الغذاء العالمية. ونتيجة لهذه المبادرة، تمكن برنامج الأغذية العالمي من التدخل قبل أن تترسخ المجاعة. ويستفيد الأطفال في جميع أنحاء العالم - من أفغانستان إلى إثيوبيا والصومال واليمن - من مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب. لا تزال هناك حاجة ماسة إلى هذه المنتجات اليوم ونحن نقرب من فصل الشتاء. علاوة على ذلك، فإن

١٢٠ يوما. مرة أخرى، أشكر الأمين العام غوتيريش وكذلك مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وبرنامج الأغذية العالمي على جهودهم في ذلك الصدد.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل رومانيا.

السيد فيروتا (رومانيا) (تكلم بالإنكليزية): أود أيضا أن أشكر الأمينة العامة غرينسبان ووكيل الأمين العام غريفيث على إحاطتهما. وكلاهما يؤكد ما قمنا بتقييمه في رومانيا، وهي بلد على البحر الأسود وجار لأوكرانيا - فقد أثبتت مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب أنها مفيدة في إزالة العقبات التي تعترض صادرات الحبوب في منطقة البحر الأسود، وبالتالي في تجنب كارثة نقص الغذاء للملايين في جميع أنحاء العالم. ويلزم تنفيذها وتوسيع نطاقها لصالحهم.

إن توفير الغذاء وعدم تسليحه مسؤولية مشتركة وفردية لجميع الدول الأعضاء. تدين رومانيا تعليق روسيا مشاركتها في المبادرة وتضم صوتها في دعوتها إلى التراجع عن قرارها واستئناف تنفيذ مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب.

وكما ذكر المتكلمون السابقون، فإن الآثار الإيجابية للاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا واضحة بما لا يدع مجالاً للشك - فقد انخفضت أسعار الأغذية العالمية وأصبحت الحبوب متاحة لأقل البلدان نمواً وللبلدان النامية.

ويأتي هذا التشجيع القوي على مواصلة السير في مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب من بلد يبذل بالفعل جهوداً كبيرة لدعم تصدير الحبوب الأوكرانية إلى أجزاء مختلفة من العالم. لقد يسّرت رومانيا تصدير أكثر من ٥,٨ ملايين طن من الحبوب من أوكرانيا عبر الطرق والسكك الحديدية والموانئ الرومانية. أصبح ميناء كونستانتا، أكبر ميناء لنا في البحر الأسود، مع قدرة على شحن أكثر من ٢٥ مليون طن سنوياً، بوابة رئيسية لشحنات الحبوب الأوكرانية إلى العالم الخارجي، في تكامل مع الجهود المبذولة في إطار مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب.

قبل كل شيء، أود أن أذكر بحقيقة أساسية واحدة - وهي أن السبب الوحيد في تعرض طرق تصدير الحبوب التقليدية من أوكرانيا إلى الأسواق العالمية للخطر والتوقف هو ببساطة بسبب الحرب العدوانية التي تشنها روسيا على أوكرانيا. لقد أعادت مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب تنشيط تلك الطرق الحيوية، التي أصبحت مرة أخرى شريان حياة لملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم. وتمثل المبادرة إنجازاً دبلوماسياً رائعاً، أمكن تحقيقه بفضل الأمم المتحدة وتركيا.

وخلافاً لبعض الاتهامات الباطلة التي سمعناها، كان تنفيذ المبادرة ناجحاً. فقد تم بالفعل توريد أكثر من ٩ ملايين طن من الحبوب إلى العالم من خلال تلك القناة وحدها، ومعظمها إلى البلدان النامية. نجحت المبادرة أيضاً في خفض الأسعار إلى مستواها قبل الحرب في كانون الثاني/يناير، وفقاً لقياس مؤشر أسعار الأغذية الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

مع ذلك، لا تزال الأسعار مرتفعة جداً. يعمل المجتمع الدولي على جبهات عديدة للتخفيف من حدة هذه الأزمة الغذائية. ولهذا السبب سيناقدش وزراء خارجية مجموعة الدول السبع في اجتماعهم في ألمانيا في نهاية الأسبوع تعليق المشاركة الروسية في مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب وآثارها العالمية المحتملة، ولا سيما الأمن الغذائي في البلدان الأكثر ضعفاً. وسينظرون في أفضل السبل لدعم جهود مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وتركيا في هذا الصدد. يسرنا أن تشارك مفوضية الاتحاد الأفريقي ووزيرا خارجية كينيا وغانا في تلك المناقشات.

من المشجع أن عشرات السفن في طريقها حالياً لجلب المزيد من القمح من أوكرانيا إلى العالم. نشيد بالأمم المتحدة وتركيا وأوكرانيا على اتخاذها قراراً سريعاً، مما يجعل استمرار شحنات الحبوب عبر البحر الأسود أمراً ممكناً. نود أن نؤكد دعمنا الكامل لتلك الجهود، وندعو جميع الأطراف المعنية إلى بذل قصارى جهدها للمساهمة في توفير ممر آمن لشحنات الحبوب إلى البلدان المحتاجة.

إن ما يحتاج إليه العالم الآن هو التزام علني من جميع الأطراف بتمديد مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب إلى ما بعد فترتها المبدئية

يجب أن يظل الغذاء متاحا للناس في المستقبل. ونحن بحاجة إلى تجنب حدوث أزمة غذائية أكثر خطورة، من شأنها أن تؤثر على الأشخاص الضعفاء في جميع أنحاء العالم. ورومانيا على استعداد لدعم جهود الأمين العام في إحداث تغيير في حياة الناس.

وأختتم بياني بقول إنه لا بديل لمبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب، ولا شيء يمكن أن يعوض عدم وجودها بشكل مجد.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن للسيد غونزاتو.

السيد غونزاتو (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة هذه الفرصة لنا للتكلم خلال هذه المناقشة الهامة. ويعرب الاتحاد الأوروبي عن خالص تقديره ودعمه للعمل الذي قام به وكيل الأمين العام غريفيث والأمانة العامة غرينسبان فيما يتعلق بتنفيذ مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب التي توسطت فيها الأمم المتحدة. كما نشيد بدور تركيا بوصفها البلد المضيف لمركز التنسيق المشترك.

إن اعتزام روسيا تعليق مشاركتها في مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب أمر مقلق للغاية لأنها ستعرق تصدير الحبوب التي تشتهر الحاجة إليها لمعالجة أزمة الغذاء العالمية. وروسيا هي المسؤولة الوحيدة عن أزمة الأمن الغذائي على صعيد العالم، التي تسببت فيها بسبب حربها العدوانية غير المبررة وغير المسوغة ضد أوكرانيا وحصارها للموانئ البحرية الأوكرانية.

وقد أحدث الاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة، إلى جانب ممرات التضامن بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا، فرقا كبيرا من خلال السماح بتصدير الحبوب والمنتجات الزراعية من أوكرانيا إلى الأسواق العالمية وإلى البلدان التي تمس حاجتها، بما في ذلك في القرن الأفريقي واليمن وأفغانستان. وقد جلبت مبادرة الحبوب أكثر من ٩,٥ ملايين طن من الحبوب والمواد الغذائية إلى السوق العالمية، على نحو ما أكد بالفعل العديد من المتكلمين قبلي. وفي هذا السياق، قام الاتحاد الأوروبي بتصدير ١٤ مليون طن من الحبوب إلى بلدان ثالثة، وهو مستوى أعلى مما كان عليه في الماضي. وقد أسهمت كل تلك الجهود

ولإعطائكم الصورة الكاملة لحجم ذلك الجهد وللتحقق من الواقع، أود أن أقدم البيانات التالية. يمكن للسفينة البحرية التي تستخدم ممر مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب أن تحمل ما لا يقل عن ٣٠ ٠٠٠ طن من الحبوب ويمكن تحميلها مباشرة من الموانئ الأوكرانية ذات الصلة مباشرة من الصوامع. من أجل تحميل نفس السفينة البحرية في ميناء كونستانتا الروماني، يجب أن تنتظر عبور الشاحنات أو القطارات أو المراكب لنهر الدانوب نحو الميناء. وفقا لمعلوماتنا، يمكن للشاحنة نقل ما بين ٢٢ و ٢٥ طنا، وعربة القطار ٥٠ طنا والقارب المسطح حوالي ٢ ٠٠٠ طن. لقد أجريت العملية الحسابية، وأعتقد أنه من أجل تحميل سفينة بحرية ٣٠ ٠٠٠ طن، سوف نحتاج على الأرجح إلى استخدام ١ ٢٠٠ شاحنة. وكان هذا هو الواقع في الميدان على مدى الأشهر الثمانية الماضية منذ اندلاع الحرب - شاحنة بشاحنة، وقطار بقطار، وسفينة بسفينة نحو البلدان والمناطق التي هي في أمس الحاجة إليها.

وللتعجيل بتلك العملية، حررنا النقل البري الثنائي والشحن العابر مع أوكرانيا، مع دعم السفن التي ترفع العلم الأوكراني في الموانئ الرومانية، وتكييف خط السكك الحديدية العريض لكفالة ربط نقل البضائع بالسكك الحديدية وتيسير الوصول إلى ميناء غالاتي على نهر الدانوب. هكذا أصبحت رومانيا بلد عبور هاما للحبوب الأوكرانية، وسنواصل تقديم دعمنا.

إن الجهود التي يبذلها بلدي وممرات التضامن التابعة للاتحاد الأوروبي مكملة لمبادرة الحبوب. لكن المبادرة التي توسط فيها الأمين العام في تموز/يوليه لا بد أن تستمر وأن يجري تمديدتها إلى ما بعد تشرين الثاني/نوفمبر حتى يتمكن عدد أكبر من الناس من الحصول على الخبز. ونحن نؤيدها بقوة.

وأود أن أضيف أيضا أنه فضلا عن جهودنا لدعم تسليم الحبوب الأوكرانية، بوصفنا مصدرا رئيسيا للحبوب، لا نزال نوفر كميات كبيرة من الحبوب الرومانية للعديد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. إننا نضطلع بدور رئيسي في مجال الأمن الغذائي، وسنواصل التصرف بمسؤولية.

إن روسيا، منذ بداية الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا، ما برحت تستخدم الغذاء والجوع كسلاح. وقد أدت الإجراءات المتعمدة التي اتخذتها روسيا، بما في ذلك تدمير المخزونات، وتعطيل الإنتاج، وفرض قيود على حصص صادراتها من المواد الغذائية والأسمدة، إلى تفاقم أزمة الأمن الغذائي العالمية. ولذلك، نحث روسيا على التراجع عن قرارها والاستئناف الفوري لتنفيذ مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب التي توسّطت فيها الأمم المتحدة، وهي مبادرة أساسية لسبل عيش ملايين الناس. ونؤيد بقوة دعوة الأمانة العامة إلى تمديد المبادرة إلى ما بعد فترتها الحالية، التي تنتهي في تشرين الثاني/نوفمبر.

وأخيراً، لا يزال الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء على أتم استعداد للتصدي للأزمة، وسنواصل الاستجابة لها ودعم تسليم المنتجات الزراعية الأوكرانية في الوقت المناسب وبشكل منتظم إلى الأسواق العالمية.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٤٥.

في خفض أسعار الأغذية بما يعود بالنفع على البلدان النامية، وهو ما يهم.

ورداً على زميلي الروسي، أود أيضاً التأكيد مجدداً على أن معظم القمح يتجه إلى أقل البلدان نمواً - ١٩ في المائة - والبلدان النامية - ٤٧ في المائة. ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة المستندة إلى نموذج البنك الدولي، فإن انخفاض أسعار الأغذية الأساسية قد حال بشكل غير مباشر دون وقوع حوالي ١٠٠ مليون شخص في براثن الفقر المدقع. ومن حيث إظهار مدى مسؤوليتنا بوصفنا جهات فاعلة عالمية ومانيين رئيسيين في المجال الإنساني، فإننا نكفل حصول البلدان الأكثر تضرراً من أزمة الغذاء على المواد الغذائية والحبوب الضرورية.

وفيما يتعلق بالأسمدة، نود الإشارة إلى أنها لا تخضع لجزاءات الاتحاد الأوروبي وأنه، على نحو ما أكدت الأمانة العامة غرينسبان، تم التعامل مع أي آثار غير مباشرة محتملة من خلال تدابير لمعالجة الإفراط في الامتثال وعلى أساس كل حالة على حدة. ونحن على استعداد للتصرف فيما يتعلق بأي حالة يتم إبلاغنا بها.